بوحٌ ...

تعزفه

الكلمات

(مجموعة شعرية)

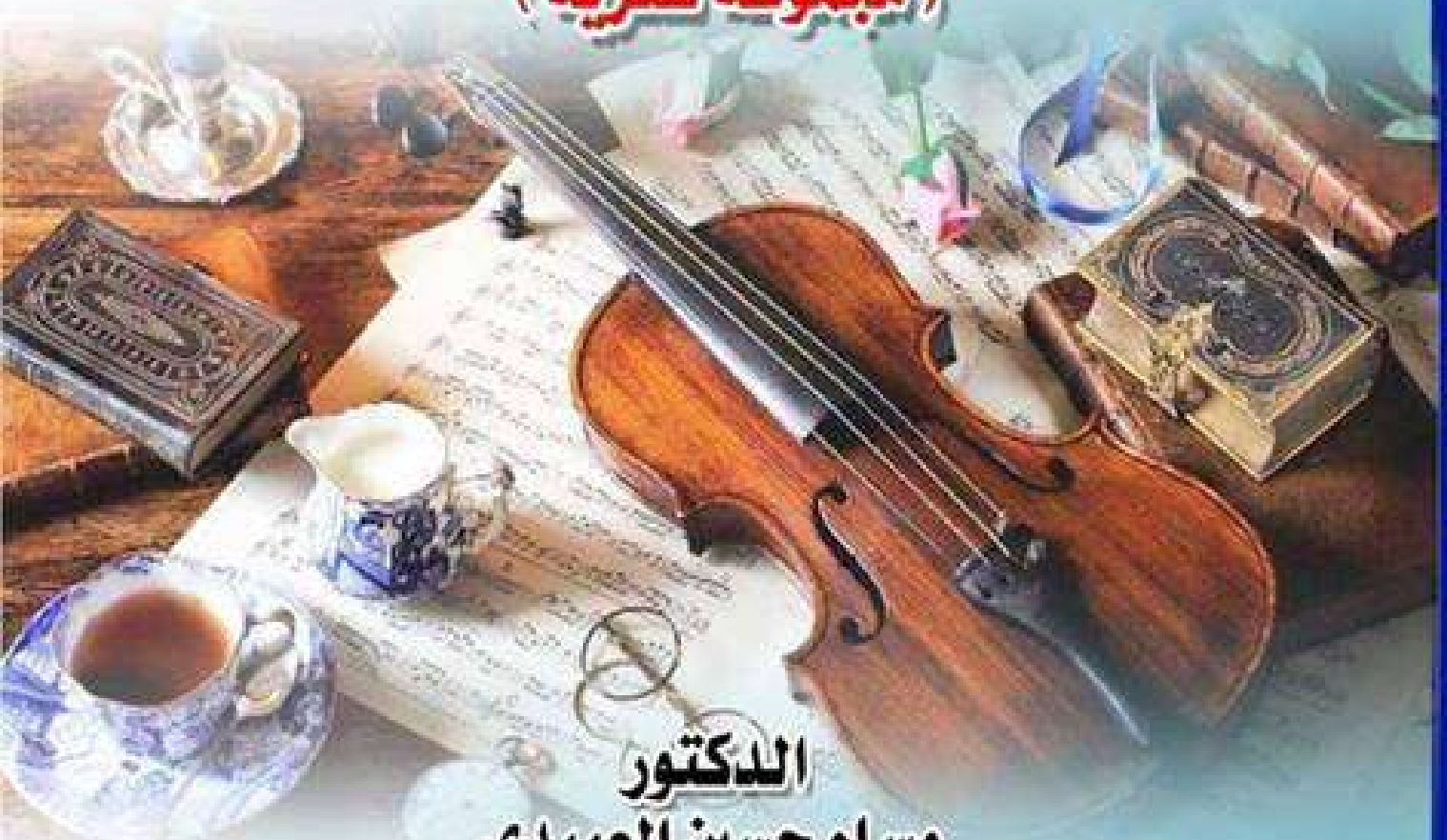

الدكتور
وسام حسين العبيدي

٢٠١٦

بوح تعزفه الكلمات
وسام حسين العبيدي

بوحٌ ...
تعزفه الكلمات

الدكتور

وسـام حسين العبيـدي

٢٠١٦م

هوية الكتاب

اسم الكتاب: بوحٌ تعزفه الكلمات.

اسم المؤلف: الدكتور وسام حسين العبيدي.

المطبعة: دار الفرات للثقافة والإعلام في الحلّة.

السنــة: ٢٠١٦م.

رقم الإيداع في دائرة الكتب والوثائق ببغداد (١٨٣١) لسنة ٢٠١٦م

Al-Furat House for Education and Information

Iraq – Babylon

الإهداء

إلـــى

والدي ...

ذلك الذي غذاني عذب النغم ولذيذ الإيقاع شعرًا وأغنية وأنا ما زلتُ يافعا

أستاذي ... "حسين عبد الرؤوف الخليل الكعبي"

ذلك الذي حفر قوانين الشعر وحبَّ الأدب في ذاكرتي في مرحلةٍ مُبكّرةٍ من دراستي، فله اليوم ثمارُ ما بذره في بُستانه..

زوجتي ...

تلك التي حرّكتْ أوتار قلبي، فكانت وما زالت نغمةً وإيقاعًا يموسقان قيثارتي..

تقديم

بقلم الأستاذ الشاعر الناقد الدكتور عبد الكريم راضي جعفر

في مجموعته الشعرية (بوحٌ تعزفه الكلمات)، يلتفت الدكتور الشاعر وسام حسين العبيديّ، إلى الداخل، أكثر من التفاته إلى الخارج، بمعنى أنّه استطاع أنْ يلمّ وجدانه – بعد نظرٍ شعريّ– ليكوّن وجدانًا يقظًا، يضفر الخاص بالعام، ويُحرّك (أناهُ)، باتّجاه (النحنُ) القادرة على تحريك شعريّة الأحداث، وليس وصفها، والنظر إليها نظرةً شعريّةً واعيةً، لا نظرةَ وعيٍ عقلي: (عدوّ الشعر). وفي هذا توكيد للغة الشعرية التي ترسم المستويات الثلاثة: المستوى الصوتي، والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي. وفي هذا قولٌ يُشيرُ إلى منطقةٍ يشتغلُ عليها الشاعر أكثر من اشتغاله في منطقةٍ شعريّةٍ أخرى.. وأقصدُ بذلك قصيدته التقليدية/ ذات الشطرين والقافية الموحّدة؛ غير ناسٍ، الالتفات إلى قصيدة الشعر

الحر، وقصيدة النثر – وإنْ كانت قليلةً جدا– وفي نماذج ضئيلة، لا تعرّي الألفاظ، ولا تهشّم الصورة، ولا تشذّر، ولا تشظّي الموضوع.

أنا متأكّد من أنّ الشاعر الدكتور العبيدي، سيخطو خطواتٍ شعريةً حثيثة – حديثة، تتّشح بالصورة الأبهى، وباللغة الخاصة، وبالإيقاع المُشارك في التخييل، في مجموعةٍ أخرى تشيرُ إلى ما ذهبتُ إليه.

المحبّة كلّها

أ. د. عبد الكريم راضي جعفر

٢٠١٦/٦/٢٠م

[١]

أتمنّى

قالت لي : ماذا تتمنى ؟؟

أتمنىّ...

أن تكوني الآن ما بين يديَّا

أتملىّ وجهَك المسفرَ صبحاً سرمديّا

أتجلاّه شعاعاً ....

يغمرُ الكونَ جمالاً ...

يسحرُ العينَ مَليًّا

أتمنىّ..

أنْ ألاقيكِ صباحاً وعشيّا

لأُعاطيك غرامي

وأساقيك كلامي

أنتِ يا من حبُّها..

"إعجابُها"....

ما شئتِ سَميٍّ

صارَ جُزءًا من عظامي

أتمنىّ..

أن تكوني في مقامي

وتقاسين عذابات الهيامِ

زادها العشقُ لهيبا

أتمنى..

أن تكوني لي طبيبا

يصف الحُبَّ دواءًا

وغذاءًا

ورقيبا

طول عمري....

..... وإلى قبري

حسيبا

أتمنّاكِ مع الحُورِ إذا أدخلني (رضوانُ)

في الجنَّةِ حظّاً، ونصيبا

تتحلَّينَ ثياباً سندُسية

وبِقَدٍّ ساحريَّة

وبِجيدٍ خلتهُ إبريقَ فضّة

زانهُ عقدُ جمانٍ لؤلؤيِّة

كلُّ هذا أتمناه لكِ

يا عذبة الروح

وإن حطَّمتِ روحي الشاعريَّة...

٢٠٠٩/٧/١٤

[٢]

أطِلِّي

أطِلِّي عليَّ من النافذة

أيا من عيونٌ لها نافذة

بقلبي الذي فيك هام

فأضحى صريع الهوى لا ينام

بعينيك من قد سفكن الدماء

بها يرتجي أن ينال الشفاء

فجودي وعودي مريض الغرام

وبُليِّ صدى قلبه المستهام

بعينيك يا من سبيت الأنام

****

أطلي خيالاً بعقلي قطين

وإن كان يبري بجسمي العظام

لأنّ رسيس هواك دفين

بقلبي ، فيشعله بالضرام

فهل للمحبِّين أنت انتقام؟

وهل للمشوقين أنت الحنين؟

فماذا ترين ؟

سوى عاشقٍ يعتريه الجنون

****

أطلي كإطلالة الأنجمِ

إذا جنَّ ليلٌ على مغرمِ

تراقصنَ في ليله المظلمِ

بها قد تسلى ؛ لأنَّ السهاد

حليفٌ لعينيه دون العباد

فمنه الفؤاد...

ضليلٌ أضاع سبيل الرشاد

ومنه العيون...

هجرن الكرى واستحالت بدمعٍ عيونا

يحاكي السجالَ ، ويبكي الجبالَ

إذا ما تنسَّمَ ريح الشمال

فجودي عليَّ ببعض الوصال

محالٌ ـ سوى مقلتيك ـ الدواء

ولبيِّ إذا ما سمعت النداء

((أطليِّ عليَّ من النافذة))

٢٠٠١م

[٣]

السماحُ الأخير

اسمحي لِخُطَى شفَتَيَّ المُرورَ
على شفتيكِ التي ساومتْها التجاعيدُ
والقسماتُ التي شاركتْها تضاريسُ عاصفةٍ للفؤاد الجريح
اسمحي للهوى أن يعيدَ حساباتِهِ الراهنة
فالزمانُ الرميمُ الذي كان من قبلِ أنْ تُخلقي
تائهًا يتسكَّعُ في الذاكرة
أنتِ حينَ التقتْكِ العيونُ التي غيّبتْها الدموعْ
حجرٌ من رخامْ
طوّقتْهُ الفراغاتُ مِنْ حولِهِ فاعتراهُ الظلامْ
حينَها أربَكتْني تقاطيعُهُ القاتمة
ثم أدركتُ أنَّ اشتغالي بدرسِ ملامحِهِ
دُونَ جدوىً، ولا فائدةْ
مِنْ حياةٍ أراها مُعبَّئةً بالضجرْ

حينَها أيقَنَتْ خُطُواتي التي تعبُرُ الوقتَ حاجتَها للرُكونِ

إلى جنبِ غابتِكِ الراحلةْ

كي تُعيدَ الوراءَ الجميلَ

على صهوةِ الحِلمِ والأسئلةْ

كان لي أنْ أرى فيكِ درسًا من الأمثلةْ

حينَ أمسحُ عنْكِ الغُبارَ الشَفيفْ

لأَرى عَينَكِ اللامعةْ

لأرَى ذلك الغَدَ يَسْتعذبُ الذكرياتْ

يا تُرى.. هل تعودين عُشَّ الهوى الأوّلِ

نَسْتَقي مِنْ نُهيرِ صباباتِنا الرائعة

حَيثُ تُلقي الفصولْ

أجملَ الصُورِ الماتِعة

عَلّها تَرعوي راجعة

مِنْ غيابٍ طويلْ

٢٤/ ١٢/ ٢٠١٥م

[٤]

اللقاء اللذيذ

وطرقتُ بابَكِ

أنشُقُ العِطْرَ اللذيذَ

أتى يُرحّبُ بانتظاري

وكأنّني بين ارتقاب قدومِكِ الناريِّ

ثلجٌ ذابَ من فرطِ انصهارِ

أدري بأنّي أسرقُ اللحظاتِ

لهفتَها ويقتُلُني احتضاري

وفتَحْتِ لي قلبًا تلعثمَ شوقُهُ

فتدحرجتْ آهاتُهُ.. آلامُهُ

كالسيلِ، كالشلّالِ، كالتنّور،

كالبركانِ آذنَ بانفجارِ

أوّاهِ ما أحلى اللقاءَ

وما أُحيلاهُ اصطباري

فالبوحُ من عينيك

ذرّى ملحَ أوجاعِ الفراقِ

بدمعةٍ حيرى على كَتِفِ النهارِ

تنسابُ – وهي تَشُلُّ ذاكرتي– بفيض الشوقِ

يلفحُ وجهَ جرحٍ راح يُوسعني التياعًا

حينَ سمّرني انبهاري

كالواهِ المجنونِ يركضُ واقفًا

وعلى حصانِ الحِلمِ راحَ يغُذُّ ما بين القفارِ

يا رحلةَ النجمِ الأخيرِ

أضاءَ ليلي صامتًا

يمشي وئيدًا في المدارِ

يا روحَ معناي التي

حارتْ بأيّ طريقةٍ

شكلاً يفي مكنونُها

الدُرِّيُّ من بين المَحَارِ

مُرّي بدارِ القلبِ

يا نبضاتِهِ

مُرِّي بداريِ

فالروحُ تسكنُ حينما تأتين

لحنًا كالكناري

مُرّي، فطيفُكِ هزّ أوردَةَ الجدارِ

فأنا على رغم اصطبارِ ملامحي

صرحٌ على وشَكِ انهيارِ

١١/ ١/ ٢٠١٦م

[٥]

امنحيني
إلى حبيبتي الغالية

امنحيني

قبلةً

كي أحرق الأخضر باليابس من ماضي سنيني

أججيني

شعلةً

كي ألهم العشاق سرا يرتوي منه معيني

احرثيني

أرض أحلام تراءت في ثراها عبقات الياسمين

أشعليني

غابةً

أشجارها البوح بحبٍ لك يسقيها شجوني

اقطفيني

وردةً

تعبقُ عطر الشوق للماضي الدفينِ

ارسميني

لوحةً

ألوانها العشقُ مزيجًا بأفانين الجنون

أطلقيني

أكشف المستور من آهات وجدٍ حرُّها يكوي أنيني

اجرحيني

أو دعي المعشوقَ ينسابُ على أوتار نايٍ أو كمانٍ

دوزنته كلُّ معزوفات (بتهوفن) من راقي اللحون

فأنا طائر عشقٍ في سماك اليوم لا راحة لي منك تقيني

غير وعدٍ أرتجيه كل يومٍ بلقاءٍ يصطبيني

أوعديني.. فأنا أرقب وعدًا منك يُحيي لي حنيني

١١/ ٩/ ٢٠١٥م

[٦]

تفاحة الخدّين ..

تُفّاحـــةَ الخـــدَّينِ مـــا أحـــلاكِ !! ... لا أرتـــوي إلا بشـــهد لَمـــاكِ

يـــا عنفـــوان مشـــاعري مشـــبوبةً ... أحيـــاكِ نـــارَ الـــثلجِ حـــينَ أراكِ

لا وصـــفَ قـــولٍ قـــادرٌ أنْ يرتقـــي ... شبرًا. وكيف يلـوحُ سقفَ سمـاكِ؟

أنـــتِ الحيـــاةُ وكـــلُّ شـــيءٍ لا يفـــي ... وصـــفًا يحـــير بـــه الشـــعورُ الزاكـــي

كـلُّ الجمـالِ لـدى النسـاءِ بـك احتـوى ... منظومـــةً... ســـبحان مـــن ســـوّاكِ

أحتـــارُ مـــن أي الجهـــاتِ تنـــاولاً ... لـــك يـــا مُنـــى قلـــبي الـــذي يهـــواك

وكـــأنَّ بـــي مـــن هـــولِ مـــا تيّمـــتِني ... مثـلَ الـذي قـد حـلَّ في (نكزاكـي)

وأقـــول: هـــل حقًّـــا أعـــيشُ توحّـــدًا ... يرجـــو بعُزلَتِـــهِ بـــأنْ يشـــفاكِ

أتلـــــذّذُ الآلامَ فيـــــكَ كـــــأنَّني ... أمشـــي علـــى أرضٍ مـــن الأشـــواكِ

وأشـــاكسُ اللحظـــاتِ أشـــربُ لهفـــتي ... مترقّبًـــا شمسًـــا مـــن الشُـــبَّاكِ

حتـــى أكحِّـــل مقلـــتي مـــن طلعـــةٍ أهفـــو لهـــا عشـــقًا بـــلا إمســـاكِ

الســـحرُ مـــن عينيـــك راحَ مبعثـــرًا جرحًـــا أُلَملِمُـــهُ بِسِـــرِّ دُعـــاكِ

والخِصْـــرُ يَخْتَصِـــرُ المســـافةَ مقـــتلاً يجتـــاحُني زِلْزالُـــهُ بحـــراكِ

والليـــلُ أرقبُـــهُ بشَـــعْرِكِ حينمـــا يرمـــي علـــيَّ ســـوادَهُ بشِـــباكِ

فالحســـنُ أقســـمَ وهـــو يســـجدُ راغمًـــا لـــك أنَّـــه عبـــدُ الهـــوى لبّـــاكِ

١١/ ٢٠١٥م

[٧]

حينما والضياع ..

حينما الصمتُ يثمر جوع الكلام

حينما الليل يحرث ذاكرتي بالشجون

حينما القلبُ يقفز مُستنفَرًا بالهيام

حين تأتين واثقةً أنّك الباقية

بين جدرانِ قلبي الذي طيّنته النساء

ثم كانْ

ملعبًا للهوى مذ زمانْ

جئتِ كالروح للجسد انتابه الموت

أو سكتةٌ ما له بعدها من حياة

جئتِ كالغيم ماطرةً بالغرام

جئت أنثىً تثيرين فيّ الحنين

كالحريق الذي يلْهَم الخشبَ اليابسا

كالبريق أرى طرفَكِ الناعسا

يكسرُ الظلمة الراقدة

هل أرانِيَ بعد الذي مرّ بي واهما؟

هل أفيقُ وكُلُّ الذي حاطني هوسُ الذكريات

أم كآبةُ روحي استفاقتْ على ألم النكبات

فاستراحت على دفء كانون أوجاعها الراكدة

أو تماهت بذوب الأسى، فانتمى

وجعٌ من رجيف الذي سوف يأتي بلا موعدِ

طائشَ الخطو يهذي بكلِّ ردي

نحو جسمٍ تلاشتْ ملامحُهُ بالعذاب

اتركيني وقولي لمن يسألُ

ليس ذاك الذي كان منفىً لِمَنْ يرحلُ

إنّ دُكّان أحلامه مقفلُ

إنَّ ذكراه منهوبةٌ وهو للحزن مرسىً فلا يأملُ ...

١٩/ ١٢/ ٢٠١٥م

[٨]

أمنيات عاشق

حبيبتي أنتِ يا رُوحي ويا قَلْبي ... أعيشُ عينَيْكِ آمالاً من الحُبِّ

أَموتُ فيكِ وفي عَيْنَيكِ خارِطتي ... إلى الحياةِ إذا ما كُنتِ في قربي

يا لَهفتي واشتياقي راح يلفظني ... قصيدةً نبضُها سحرٌ من الغيبِ

إلى التي حار جمر القول كيف له ... يعيشُها حالةً مسكونةَ الريبِ

وراحتِ الأمنياتُ البيضُ تنسجُها ... غمامةً يستقيها عاطشُ العُشبِ

حرقتِ كلَّ أحاسيسي بعاطفةٍ ... سمتْ عن الوصف كالإعصارِ في اللبِ

وكنت في خاطري طيفًا يُراودني ... فأستريحُ لأضواءٍ له تسبي

كيف اصطباري إلى جوع اللقاء وقد ... هزمتِني فارسًا قد عادَ من حربِ؟

ولم أكنْ غيرَ مأسورٍ لكارثةِ الـ ... ـعشقِ اللذيذِ فهلْ تستغفري ذنبي؟

وترقيني من الأيامِ صائلةً ... عليَّ بالسُقْمِ حتَّى ضِعْتُ عَنْ دَربي

وترحلينَ معي للضوءِ منتشرًا ... جناحُهُ امتدَّ في شَرقٍ وفي غربِ

هنـــاك نستحضِـــرُ الـــودَّ القـــديمَ عفـــا ... عليـهِ دهـرٌ، بمـا قـد رِيـعَ مـن خطـبِ

ونَقْطِـــفُ القُـــبُلاتِ الـــدافئاتِ علـــى ... مَهْـلٍ، علـى أنّهـا مِـنْ طـاهِرِ النَخْـبِ

حبيـــبتي.. دُرتِ في عقلـــي مهيمنـــةً ... كـالخمرِ، كالكوكـبِ السـيّارِ، كالقُطـبِ

فـــلا تحـــولي دُويـــنَ الوَعـــدِ تاركـــةً ... قلـــبي يمـــوجُ بتيّـــارٍ مـــن الكـــربِ

ففـــي لقـــاك انتمـــاءُ الـــروحِ مُعلنـــةً ... حياتهـــا، يـــا نَعـــيمَ العاشِـــقِ الصَـــبِّ

٢٥/ ٣/ ٢٠١٦م

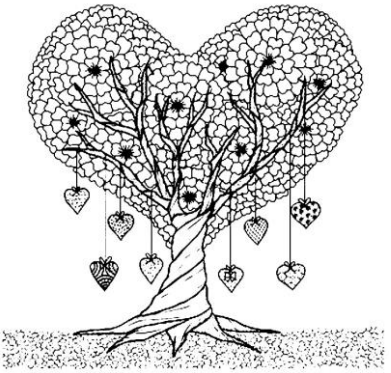

[٩]

ليـــتَ

ليتني طفلٌ على كفيَّكِ أغفو وأفيقْ

وعلى خدِّي تجودي بالقُبَلْ

ليتني نحلةُ حقلٍ منك يا زهرةُ أمتصُّ الرحيقْ

وأُساقيكِ العسلْ

ليتني أُرمى على الساحلِ

والموقفُ يستدعيك أن تُنجي الغريقْ

مالَكِ حلٌّ سوى أن تطبعي الثغرَ الأنيقْ

فوق ثغري بالقُبَلْ

ليتني كنتُ بكِ الثوبَ اللَّصيقْ

لِيشُمَّ الطيبَ نفَّاحاً من القدِّ الرَّشيقْ

ليتني كنتُ لك الظلَّ الرَّفيقْ

أينما كنتِ نهاراً سيكونْ

ليتني كنتُ سريراً فوقهُ تضطجعينْ

في المسا إذ يحتوي جسمَكِ، أو كنتُ الوسادةْ

وعليها خدَّكِ إذ تضعينْ

فتُعاطيها لذيذَ النومِ بينا تلثمُ الخدَّين منكِ، وبها لا تشعرينْ

ليتني كنتُ القلادةْ

إذ ترى ما لا تراهُ العينُ في الظَاهرِ من حُرِّ الجَمالْ

ليت شِعري هل تُجيبين السؤالْ؟

إذ غدا يسجدُ في حضرتِكِ العشقُ ويركعْ

وعلى رأسِكِ تاجَ الحُسنِ يُرفعْ

ويلبيِّ بين نَهديكِ نشيدَ العاشقينْ

فتكوني ربَّةً للحُبِّ من دون جدالْ

ليتني... يا ليتني أحظى لديك بالنَّوالْ

٢٠٠٩/٩/١٤

[١٠]

بشارةٌ

أقـــــرَّ اللهُ عـــــيني بالوليـــــدِ ... وبشَّـــرني بفجـــرِ غـــدٍ جديـــدِ

وهنّـــأني بـــه طفـــلاً ضـــحوكًا ... يُجلِّـــي كُربـــةَ القلـــبِ الجليـــدِ

فيـــا فَرَحـــي إذا تاهـــتْ حـــروفي ... شـــعورًا صِـــيْغَ شِـــعرًا في القصـــيدِ

ويـــا أملـــي يُحـــفُّ بكـــلِّ حـــرزٍ ... يُعلّـــقُ في الحشـــايا والمهـــودِ

ويـــا أحلـــى صـــباحٍ فيـــه أنســـى ... بطلعتـــــهِ همومًـــــا كـــــالقيودِ

فقـــد ولَّـــى بـــ(أحمد) كـــلُّ نحـــسٍ ... وشـــعَّتْ أنجـــمُ الحـــظِّ الســـعيدِ

وراحَ القلـــبُ يـــرقصُ في الحنايـــا ... ويَنْـــبِضُ مُســـرِعًا فَرِحًـــا بعيـــدي

زهـــا فيـــك الوجـــودُ فـــرُفَّ غُصـــنًا ... غضـــيضَ العـــودِ تُزهِـــرُ بـــالورودِ

وضـــاءَ بـــك المســـاءُ فكُنـــتَ بـــدرًا ... تُنـــارُ بـــهِ مســـاحاتُ الوجـــودِ

حبيـــبَ القلـــبِ (أحمـــد) يـــا رصـــيدي ... مـــن الـــدُنيا، ويـــا أحلـــى نشـــيدِ

لــك الــرحمنَ أدعــو أنْ يُحــامي ويــدفعَ عنــكَ كــلَّ أذىً شــديدِ

ولا أنســى الحبيبــةَ نــورَ عــيني مــن الــدَّعَوَاتِ بــالخيرِ المزيــدِ

فلولاهــا لكــانَ البــؤسُ حــالي ولولاهــا لكنــتُ بــلا وجــودِ

٢٦/ ٤/ ٢٠١٣
(أبو أحمد)

[١١]

أخا ودِّي

ألقيت في الحفل التأبيني الذي أقامه قسم اللغة العربية / كلية التربية / جامعة بابل في قاعة الدكتور علي جواد الطاهر لذكرى أربعينية الشهيد التدريسي علي خضر فنوُّن(رحمه الله).

رحلت وما رحلت عن الفؤاد ... شقيق الروح تحمل خير زاد

رحلت مُلبِّياً لله فرضاً ... حججت إليه يا نعم المنادي

رحلت وقد تركت الحرف يبكي ... فيسعد بالبكاء حروف ضاد

وكنت _ وأنت فارسها _ زمانا ... بك الفصحى ازدهت في كل نادي

غدت تبكيك أحرفها مدادا ... جرى يحكي بسرعته الغوادي

شقيق الروح شقَّ عليَّ حزناً ... فراقك ؛ إذ رحلت بلا معاد

فذي عيني أبت إلاَّ سهاداً ... وذا جسدي أقضَّ على الرُّقاد

فمن لي في الشدائد خير عونٍ؟ ... سواكَ وفي النوائب خير هادي؟

طُوِيتَ وما طَوَيتَ لنا حديثاً ... بنعتكَ يستفيض بلا نفاد

أخا وِدِّي (عليٌّ) اهنأ شهيداً ... تنل فيها رضا رب العباد

٢٠٠٧/١/١٧

[١٢]

ذكرى ألم

إليك أخي حسين الحديدي... أيها الشاخص في الذاكرة بعواطر مواقفه الرائعة

على جُرفِ أحلامِيَ النائية

جلستُ هناك

أفكّر في شاحبِ الذكريات

ألملمُ أشتاتها الباقية

وأنظرُ فيها، كسيرَ الفؤاد

على ما مضى من أنيقِ الزمانْ

لمن رحلوا ولهم صادحاتْ

عنادلُ شوقي، بفيضِ المحبَّةِ والاحترامْ

وكان لهم رائعاتُ المواقفِ

تعكس شخصًا عظيمَ المقامْ

غيورًا، وفيًّا، بهيَّ المُحيَّا

لطيفًا بِعشرتهِ والكلامْ

مليحَ السجايا، سخيًّا، همامْ

ولكنهم غادروني سريعًا...

لماذا تركتم حياتي؟

بلا كلّ شيءٍ ينير.. طريقًا كثير العِثار

رحلتم وكان فؤادي بكم

تعلّقَ لا يستطيعُ انفكاكًا

كزورق عشقٍ تعلَّمَ يرسِمُ أحلامهُ

على ضفة النهر طول الزمانْ

من دونِ تفكير باليابسة

فهل من لقاءْ؟

ينيرُ محطّاتنا الدامسة

ويسرقُ ضحكتنا الطامسة

بفيضٍ من الألم المستريح

على عتباتٍ من اللابقاءْ

لكل جميل من الأصدقاءْ

فقد سُرقت أمنياتُ الصباح

بليلٍ تلطّخَ بالراعباتْ

تكدّسَ فيه الظلامُ الثقيلْ

وغادرهُ النجمُ والكوكبُ

إلى شفقٍ دمويِّ الصفاتْ

وللبوم معزوفةُ الافتتاحْ

يُكدّر سمعي بمُرِّ النعيقْ

ويُزعِج نوم الحمامْ

بطولِ النُواحْ

فهل ثمّ وقتٌ سيأتي بُعيد انتصار النهارْ؟

يُزيح الظلامْ

بلألاء أنوارهِ الساطعة

وهل ثمّ شمسٌ تمُدُّ خيوطًا من الدِفء

ينسابُ كاللحن حرّكَ ميْتَ العظامْ؟

هناك أفيقْ ...

لكي أتوضّأَ بالنور فجرًا يُنيرُ الحياةْ

وأكتبُ عن كلِّ شيءٍ جميلْ

قصائدَ تحفرُ في الذاكرةْ

نوافيرَ حبٍّ ووجدٍ قديمْ

وعشقٍ أليمْ

لمن حرّك القلبَ حين الوداعْ

وظلَّ صهيلُ مسافاتهِ

يُدوّي، يدوّي, بدون انقطاعْ

٢٠١٦/١/١٨م

[١٣]

رسالةٌ عاجلةٌ من قلبٍ موجوع

إلى الشهيد فاضل الكرعاوي

إليــك وأنــتَ في عليــا سماكــا ... مــع الأمــلاكِ مُزدانًــا ملاكــا

إليــكَ وأنــت تفرُشُــها ورودًا ... تُضــوّعُ بالســنا عِطــرًا دِماكــا

فقــد فــازتْ بمــا ترجــوهُ أمٌّ ... أبــتْ إلا مُضــحّيةً تراكــا

رأتــك وقــد حُملــتَ علــى أيــادٍ ... عليًّــا طــاهرا بــدمٍ عَلاكــا

مُعلّقــةٌ رُؤاك تحِــنُّ وصــلاً ... إلى ربٍّ لجنّتــه دعاكــا

فكنــت وصــحبك الشــهداء ضــيفًا ... لرضــوانٍ أعــدّ لكــم هناكــا

هنيئًــا يــا أخــا الإعــلامِ فــوزٌ ... ونصــرٌ قــد تجلّــى في مــداكا

٢٠١٦م

[١٤]

شيخ الغيارى

في حق المناضل الشهيد آية الله النمر

لستُ أرثيكَ فالرجالُ مواقِفْ ... ولماذا؟ وأنتَ بالموتِ عاصِفْ

ليس من عادتي على إثرِ صحبٍ ... تركوني بالحنظلِّ المُرِّ ناقِفْ

لستُ أرثيكَ أيُّها النَسْرُ طارتْ ... بك جُنحانِ للخلودِ تُشارِفْ

أنتَ للثائرين نورُ طريقٍ ... للمعالي ينحوهُ مَنْ لَيسَ واجِفْ

رُحتَ تستكشفُ الزمانَ مدارًا ... تتلاشى به الحدودُ الزواحِفْ

وأثرتَ الوجدانَ حيًّا تلظّتْ ... كحميم البرُكانِ فيه العواطِفْ

أنت حينَ ارتديت أكفانَ موتٍ ... كنت كالشمسِ نيِّرَ الضوءِ خاطِفْ

هازئًا بالمماتِ ترسِمُ فجرًا ... لغدٍ مُثْمِرِ الجنى بالمواقِفْ

وتحدّيتَ ظُلمَ آلِ سُعُودٍ ... ببيانٍ كالرعدِ للشرِّ ناسِفْ

وبَقَيْتَ الإعصارَ داخلَ سجنٍ ... تتهادى وأنتَ بالقيدِ راسِفْ

داعيًا للخلاص من ظُلمِ طاغٍ ... قد تمادى بغيِّهِ غيرَ آسِفْ

كُنتَ ذاك الخطيبَ تنشالُ وردًا ... أَبَدِيَّ الندى وظِلُّك وارِفْ

وعلى الغِربانِ اسْتَحَلْتَ عُقابًا ... أَزَلِيَّ الوُقوعِ فيهم وطارِفْ

تنبري كالهصورِ قولاً وفعلاً ... لستَ ممّنْ بروحه لا يُجازِفْ

مثل بعضِ الدعاةِ ساؤوا صنيعًا ... حين كانوا للظالمين مصاحِفْ

فاستكانوا بذُلِّهم حين راحوا ... يتوقَّونَ بالسكوتِ المخاوِفْ

وقد اخترت نهجَ آلِ عليٍّ ... سُلَّمًا للذُرى وبالعزِّ هاتِفْ

كان ذاك الخِيارُ فيه حياةٌ ... أسرجَتْها السبعُ الطباقُ متاحِفْ

وامتدادٌ على الزمانِ شموخًا ... بدمٍ سيلُهُ على الظُلمِ جارِفْ

فارتوت نبعةُ الخلودِ وروّتْ ... مبدأً للأحرارِ فيه يُناصِفْ

وتركتَ الذكرَ الجميلَ يُدوّي ... بالرؤى غضّةِ الخيالِ يُلاطِفْ

ولذا اليوم لستُ ممّن تباكى ... وعليك الدموعُ لستُ بذارِفْ

إنّما أستقي سحابَكَ عزًّا ... وانتماءً للحقِّ بالدمِ نازِفْ

وأراك الشهيدَ فُزتَ بأُخرىً ... كنتَ تشتاقُها لأنّك عارِفْ

فسلامٌ عليكَ شيخَ الغيارى ... وعلى روحِك التحايا عوازِفْ

د. / بدأتها ليلة الاثنين في الحلة وأتممتها ليلة الثلاثاء في واسط (٣-٤/ ١/ ٢٠١٦)

[١٥]

في ذكرى وفاة الشيخ أحمد الوائلي

ألا أيهـــا الـــذارفاتُ اهملـــي ... علـــى الـــوائلي العـــالم الأفضـــلِ
ونُـــح يـــا فـــؤادي فـــإنَّ القلـــوبَ ... عليـــه بنـــار الأســـى تصـــطلي
فـــإنَّ الكـــلامَ لشـــيخ الكـــلامِ ... يحتـــارُ في نطقـــه مقـــولي
بمـــاذا أعبِّـــرُ عـــن كـــامنٍ ... مـــن الحـــزنِ إذ يحتـــوي مُجملـــي
وكيـف لـي الوصفُ والوصفُ فيـه ... أســـيفٌ أســـيرُ الجـــوى مُبتلـــي
لفقـــدِ الخطيـــبِ الأديـــبِ الأريـــ ... ـــب من فـوق عـرش الهـوى يعتلـي
لـــه الله مـــن نـــاذرٍ عمـــره ... يـــنيرُ لنـــا الـــدربَ كالمشـــعلِ
ويغـــذو ضـــمائرنا الســـاغبا ... ت مـــن فكـــره الطَّـــاهر الأنبـــلِ
ومـن روحـه _ قُدِّسـت _ يُغـمُ الـ ... ـــعقولَ حقـــائقَ حـــقٍّ جلـــي
وســـخَّرَ أقلامـــه الراعفـــاتِ ... لخدمـــة مذهبـــه الأمثـــل
ومعتقـــدٍ يـــدفع الشـــبها ... تِ عنـــه بـــوعي كمستبســـلِ
يُقـــارعُ بـــالفكرِ لا غـــيرهِ ... علـــى الخصـــمِ يـــنقضُّ كالأجـــدلِ
وبالشـــعرِ يُلـــهبنا أنفســـاً ... بغـــير الحماســـة لم ترفـــلِ
فيـــا أيُّهـــا الصـــابرُ المبتلـــى ... ببعـــدٍ عـــن الأهـــلِ والمنـــزلِ

رحلتَ عن الوطنِ المعتدي ... به جائرٌ قطُّ لم يعدلِ
وما كنت من بطشه خائفاً ... وحاشاك ترتاعُ من قمَّلِ
لتنشرَ من علم آل الرَّسو ... ل في الأرضِ قُدِّسَ من منهلِ
وما الظلمُ _ مهما يطولُ الزما ... ن _ باقٍ فلا بدَّ أن ينجلي
وينجابَ عن أمَّةٍ بالعرا ... ق ليلٌ بنورِ غدٍ مُقبلِ
فعُدتَ _ وقد أثقلتك السنيـ ... ـنُ عبئاً _ إلى الوطنِ الأوَّلِ
أتيتَ لتنهي أخير المطا ... فِ فيه وبورك من معقلِ
وها قد أجبتَ نداء الجليلِ ... إجابةَ عبدٍ له معجلِ
فللّهُ يومٌ على المسلمينَ ... عظيمٌ بغيركَ لم يأفلِ
بكتك السماءُ غداةَ المُصابِ ... كذا الأرضُ في جوفها تغتلي
وشيَّعَ جثمانك العاشقو ... نَ، في محفلٍ بالأسى ممتلي
فقد خرجت للوداعِ الأخيرِ ... ألوفٌ بها أنتَ لم ترحلِ
هنيئاً لك الخلدُ في النشأتينِ ... نقيّاً ولله أتقى ولي
سلامٌ عليك بوادي السَّلام ... جوارَ أبي الحسنينِ (علي)

٢٠٠٣م

[١٦]

مرثيةٌ إلى عصفور

كان هذا المصيرُ الذي ترقبُهْ

أملاً في الخلاصْ

رُحْتَ تَنْتَظِرُهْ

كالذي يرقُبُ الأمنياتْ

ضِقْتَ مِنْ سِجْنِك الباردِ

ضِقْتَ مِمّنْ أرادوا لك اللهو

بالقَفَصِ الضيِّقِ

لم يُبالوا بما تَشْعرُهْ

لم يُبالوا بما تُبْصِرُهْ

كيف تلهو وترغَدُ عيشًا هنيئًا

وأنتَ المُحاصَرُ بالأسيجة؟

رُحْتَ مِنْ قبلِ أنْ تترُكَ الكونَ مِنْ حولِكَ

اندغَمَتْ في فراغاتِهِ الأمزجةْ

تسحَبُ الصوتَ مستدركًا قبل أنْ ...

كي تبثَّ السأمْ

والملالَ الرتيبْ

في قلوبٍ يُغلّفُها حبُّ أنفُسِها

كُنْتَ أدركتَ حظَّكَ مثلي أنا

حينَ يُطلبُ منّيَ أنْ أكتبَ

الشعرَ وهْوَ الألمْ

بل هو القلبُ مُنْتَثِرًا فوقَ تلكَ السطورْ

يرسِمُ الآهَ دوَّامةً تلقفُ الذكرياتِ فتبعثُها

من جديدٍ، ولكنْ بِعَزْفِ النَغَمْ

رُحتَ مستهزئًا بالحياة، وما لفّها من سقَمْ

تاركًا لذّة العيشِ مغموسةً بالعذابْ

رُحت منتصرًا ...

بالعَدَمْ

٢٠١٥/١٢/٢٥

[١٧]

تحيّة الأستاذ

مُهداة للدكتور (محسن حسين الخفاجي) بمناسبة حصوله على شهادة الدكتوراه

لنيلك ما أردتَ خُذ التهاني ... حسانًا طوّحت كغصونِ باني

تُزفُّ إليكَ ما زُفّت عروسٌ ... لزوجٍ مثل عاطرةِ البيانِ

فقد فرح الفؤادُ وقرَّ عينًا ... نجاحُكَ بامتيازٍ فيك هاني

لذا قلمي تحيَّر فيك ماذا ... يقول؟ إذ السطورُ قيودُ عاني

أأرسِلُها إليكَ بلا قوافٍ ... وإنْ قالوا قوافيها يُعاني

بلى إني أُعانيها لأنّي ... قصدتُكَ دونَ سامقةِ المباني

يُهدهِدُني إليكَ الشوقُ لحنًا ... يُشينُ بلحنِ عازفةِ الكمانِ

أتيتُك حاملاً أبياتِ شعري ... تجيشُ مشاعرًا من صفِّ ثاني

وتُعرِبُ عن رسيسِ مودّةٍ قد ... حفتْكَ اليومَ فانتظمتْ أغاني

لك الرحمنُ عونٌ من جهودٍ ... بذلتَ أيا عظيمًا في كياني

سهرتَ الليلَ مُكتحلاً كراهُ ... لمامًا لا تنامُ كدِيدَبانِ

وتنهضُ في البكورِ فلا تفرِّطْ ... به من ساعةٍ أو من ثواني

تخوضُ عُبابَ مكتبةٍ وأخرى ... رسَتْ فيها سفائنك الموانِي

صبرتَ وقُلتَ يا نفسُ اصبري فالـ ... ـصبورُ هو الذي يجني الأماني

رِدي يـا نفسُ واقتحمـي صـعابًا ... وصـابًا إنّـني ثبـتُ الجَنـانِ
فمـا نيـلُ الأمـاني بـالتمنّي ... ولكـن حيـثُ مشـتجرُ الطعـانِ
إلى العليـاءِ مـن ينحـو طريقًـا ... لـه العليـاءُ مُلقيـةُ الجِـرانِ
لـذا منحـوكَ (دكتـوراه) فاهنـأ ... بهـا يـا مـن لهـا كُفـؤٌ يُـدانـي
وقُـد جـيلاً براعمُـهُ اسـتطالتْ ... بفضـلك يـا مَشـارًا للبنـانِ
فخُـذْ مـني أزاهـير التحايـا ... تُضـوِّعُ بالشـذى وخُـذِ التهـاني

٢٠٠١م

[١٨]

إلى أستاذتي الأولى

لهـا في القلـبِ حُـبٌّ واحـترامُ ... لهـا في العقـلِ- إجـلالاً- مقـامُ

لهـا مـا للطّبيعـةِ مـن جمـالٍ ... يُؤنِّـقُ حُسـنَ منظرهـا النِّظـامُ

لهـا في الحُـبِّ فلسـفةٌ ورأيٌ ... يفـوحُ العشـقُ منهـا و الغـرامُ

لهـا خُلُـقٌ تحيّـر فيـه نعـتٌ ... فهـل يجـدي لواصفـه الكـلامُ ؟

ومـا شـعري يكـون لهـا جـزاءً ... لَنِيـلَ إذاً بأشعـاري المـرامُ

تجلَّـتْ في سمـاءِ العلـم شمسًـا ... فَفَـرَّ بـجهله منهـا ظـلامُ

أيـا "أمـي" اقبلـي مـني قصـيدًا ... رجـا أنْ تـقبليه ضـنًا "وسـامُ"

٢٠٠٨/٢/١٢

[١٩]

ذكريات اللقاء

منذ عامين كان اللقاء..

كان أحلى لقاء..

فيه ما فيه من رائعات..

فيه كنت الجمال..

حيث لا مرضٌ آخذٌ منك عافيةً

وأنا الآن بين مفازاتِ شوقٍ حرائقهُ

أشعلتَها شفاهُك طاهرةً بالسكوت..

هائمٌ لا أرى من يواجهني بالدليل

أو يُقايضَ وحشة ذاكرةٍ رمّمتها مساءاتُك الماتعة

أوحشتني الدروب التي رُحت تذرعُها صامتًا كالجبال

قبلُ كنت الذي يُوقد الظُلمة الحالكة

بالشموع التي رسمتها أناملك الشاعرة

كيف..؟ والقلبُ راح على نغمةٍ أرسلتها مياه أحاديثك الرائعة

يتدهدى بعيدًا إلى عالمٍ أترعته يداك..

لا أرى غير تلك الأيادي احتوتني بذاك اللقاء..

حيث كنتَ (الخليل)...

٢٠١٦م

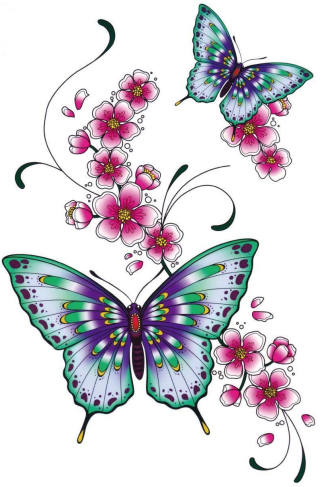

[٢٠]

لغتي

لُغَتي هي الفُصْحى فَما أحلاها ... عربيَّةٌ عَبَقَتْ بِعِطْرِ شَذاها

لُغتي كتابُ اللهِ شرَّفها وفي ... تشريفهِ لَهُوَ المُبينُ عُلاها

لُغَتي يَراعٌ أنتضيهِ لِحفْظِها ... وكفى به سيفًا لِحِفْظِ حِماها

فَبِها لقد كَلِفَ الفؤادُ صبابةً ... ولَها أقولُ بأنَّني أهواها

فوقَ الثُريَّا قَد سَمَتْ في مقعدٍ ... لا تَرْتَضي إلَّا على أعلاها

هِي كاعبٌ سَلَّتْ سُيوفَ لِحاظِها ... فَأسَرْنَ قلبي مُذْ رَنَتْ عيناها

وبِكَشْحها إنْ ماسَ قلبي سامَهُ ... شغفًا وكلَّفهُ عظيمَ مُناها

في وصفها تاهَ العليمُ إحاطةً ... أفهَلْ رقا الجوزاءَ طيرُ دَباها

فكذاك قولي عاجزٌ عن نَعْتِها ... أفماثلَ المقباسُ ضوءَ ذُكاها

فاللهُ أكرمَ شأنَها مُذ نزّل الـ ... ـقُرآنَ يهدي أمَّةً فحباها

لغةُ الجنانِ بقولِ أحمدَ مُخبرًا ... فاسمعْ أيا منْ لجَّ من شكواها

لغتي حَكتْ شمسًا فبدَّد ضوءُها ... قطعًا من الليلِ البهيمِ سماها

من عينِها كم ناهلٍ في فضلها ... كم ناكرٍ يعشو بنورِ سناها

وبهـا العلـومُ تناقلـتْ أخبارَهـا ... فلـها جزيـلُ الفضـلِ جـلَّ عطاهـا

فَلِنحوِهـا علـمٌ تـلألأ نجمُهـا ... تهـدي إلى العليـاءِ مـن ينحاهـا

وبِصَـرفِها سمَقـتْ قبـابُ فَخَارِهـا ... ودسـارُهُ رسـخَتْ بِشُـمٍّ ذُراهـا

أمَّـا البلاغـةُ والعـروضُ كلاهمـا ... كالشـمسِ إذ تمحـو سـطورَ دُجاهـا

سـتظلُّ للأمجـادِ طـودًا شـامخًا ... لُغَـتي وفُـوهُ الـدهرِ لا ينسـاها

في الخـافقينِ لواؤها خفقـتْ بـه ... لأثيـلِ مجـدٍ رفرفـتْ برُباهـا

عُـذرًا أيـا لُغـتي مـديحِيَ قاصـرٌ ... معشـارُ فضـلُكِ مـا بلغـتُ ثناهـا

٢٠٠١م

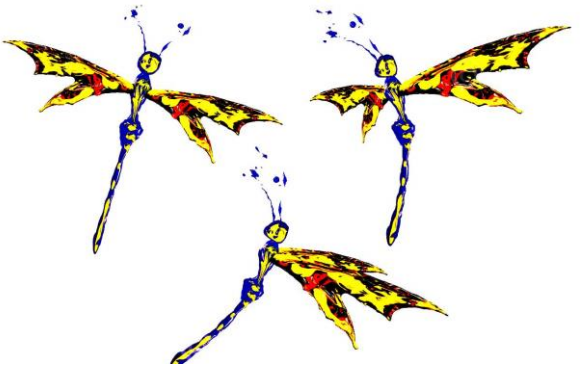

[٢١]

في حضرة سيدتي اللغة في يوم عرسها

بك القصائد جذلى وهي تنتظم ... وتحتفيك نشيدا زفه النغم

وتعتليك فخارا في منابرها ... وتزدهيك حروفا كلها قمم

فيا محيرة الألباب يا لغتي ... من أين أبدء حتى فيك أختتم

وقفت والشعر مضمار لمستبق ... بالفخر لكن عرت أبياتي اللجم

ومثلك الشعر لا يجزيه تكرمة ... لأنك الفخر والأمجاد والشيم

يكفيك فخرا تسامى أن فيك أتى ... منزلا للرسول المصطفى الكلم

فذا هو اليوم للدنيا يشع سنى ... وتهتدي في هدى أحكامه الأمم

سفر من الله محفوظ بقدرته ... (جرى بذاك له في لوحه القلم)

أم اللغات ومن للعرب والدة ... بوركت إذ لك في أعراقنا رحم

ويا تليدة أمجاد بها افتخرت ... أبناء عدنان لا ترك ولا عجم

ومن لك اليوم أبياتي ملعلعةٌ ... تعيد ذكراك شوقا ينتشيه فم

كادت تطير غراما فيك أفئدة ... تأشب الحب فيها وهو مضطرم

وكاد بعضٌ على بغضٍ لك احترقت ... قلوبهم وهي بالأحقاد تحتدم

من حاولوا قبل قرن زرع تجزئة ... في موطن العرب يا بئس الذي عزموا

لأنهم عرفوا الأخطار حائقة ... بهم إذا وحدة قيضت لما اقتسموا

فألقحوا الحرب شعواءً وقد بدأوا ... بك المطاف فحيكت حولك التهم

يجدفون أقاويلا مبهرجة ... بأنك لغة عفى بها القدم

وأنت للعلم في تأخيره سبب ... حاشاك يا لغة القرآن ما وصموا

ما ألحف الوصم إلا هم وما علموا ... خرط القتاد لأدنى من منالِهِمُ

وما دروا أن فرسانا لك ابتدروا ... في ساحة العلم آسادا بها هجموا

الذائدين بأقلام إذا امتُشِقَتْ ... هي الرماح هي الهندية الخذم

والجاعلين لك القرطاس أفئدة ... والواهبين مدادا من دمائهم

واليوم إذ ترفلين المجد زاهية ... بهم وهزك من عرف الشذى نسم

فمن قلوب محبيك السلام أيا ... طودا به نحن في اللأواء نعتصم

٢٠٠٢/١٠/١٢

[٢٢]

مهرجان الضاد

عطِّـر بثغـرِكَ يـومي أيُّهـا العبـقُ ... يـا مهرجانًـا بحـرفِ الضـادِ يـأتَلقُ

واشـرح صـدورَ أحبَّـاءٍ بـكَ اجتمعـوا ... لهـم مكـانٌ هنـا في حجـزه اسـتبقوا

لكـي يعيـدوا علـى الأذهـانِ رونـقَ مـا ... ضٍ بالبطولـــةِ والأمجـــادِ يتَّســـقُ

ويحفظـوا العهـدَ عهـدَ الـذودِ عـن لغـةٍ ... فصـيحةِ اللفـظِ بـالقرآن تنتطـقُ

فهُـمْ لهـا خـيرُ مـن صـانوا مواردَهـا ... وكـلُّ مـوردٍ فكـرٍ دونهـا رَنِـقُ

لأنّهـا لغـةُ القـرآنِ خَـصَّ بهـا الـ ... ـرحمنُ قـومي فهُم بالضادِ قد نطقوا

تطاولـتْ للثريـا واعتلـتْ فلكًـا ... فـوقَ الأثـيرِ وكـلَّ الحُجْـبِ تخـترِقُ

حـروفيَّ الغُـرُّ فـانزاحَ الظـلامُ بهـا ... وشـعَّ فجـرٌ بنـورِ الحـقِّ ينفلـقُ

يـا مهرجـانُ دعِ الألحـانَ عـاطرةً ... يـنِمُّ عنهـا خيـالٌ بـالرُؤى طَلِـقُ

أنـا ليومِـكَ مشـتاقٌ وذو أرقٍ ... لأنَّ كـلَّ أخـي أشـواقهِ أرقُ

فبالمـآثرِ تـاريخٌ يضـيقُ علـى ... تعـدادها وارتمَـى عيًّـا لهـا الأُفُـقُ

فأنـتَ أعـذبُ نبـعٍ طـابَ مصـدرهُ ... بـالخيرِ جُـدتَ فأنـتَ الوابـلُ الغَـدِقُ

وأنـتَ وحَّـدتَ أشـتاتًا هنـا وهُنـا ... مِنَّـا أضـلَّتْ وفـيهم سُـدَّتِ الطُـرُقُ

لـولا هُداكَ الـذي في نـورهِ ارتسمتْ ... أدِلَّـــةٌ فيـــه لانفضَّـــوا وهُـــم فِـــرَقُ

لـــولا حُمـــاةُ بـــلادِ العـــربِ مـــن نفـــرٍ ... ســـلاحُهُم كلُّـــه الأقـــلامُ والـــورقُ

لاستحوذَ الجهلُ (جهل الجاهلين) كما ... أبـــي عُمـــيرٍ بـــه يزهـــو، وذا حمـــقُ

ولاســتحالَ عليهـا العـيشُ مـن زمـنٍ ... فـــالعلمُ لـــولاك بالأقـــدامِ ينســـحقُ

أكـــبرتُ دورَكَ في ماضـــي حضـــارتنا ... لأنَّ دورك بـــــــالقرآن منبثـــــــقُ

زاهٍ بكـــلِّ شمـــوخٍ والقصـــائدُ فيـــ ... ـــكَ خلتُهـــا دُررًا يزهـــو بهـــا عُنُـــقُ

فخُـــذ أيـــا مهرجـــانَ الضـــادِ مألكـــةً ... مـــني تكـــادُ لفـــرطِ الشـــوقِ تحـــترقُ

وهـــا أنـــا أســـتميحُ العـــذرَ مُختتمًـــا ... قصـــيدتي وســـلامي بالشـــذى عَبِـــقُ

[٢٣]

لغةَ العقيدةَ

لغــة العقيــدة للأصــالة مجمــعُ ... وبنــورِ آيــات الكتــابِ تُشعشِــعُ

يـا مهرجـان الضـاد حسبك ناطقاً ... بفــم البلاغــةِ ، والبيــانِ تُلعلــعُ

ولأنَّ يومــك حافــلٌ بمفــاخرٍ ... للعُـربِ تعبِـقُ بالشـذى ، وتُضـوِّعُ

بل يومك الزاهي ، وها هـو مشرقٌ ... في صفحة التاريخِ ، بل هـو أنصعُ

دعـني بـذكرك ، والخيـال يقـودني ... عطِشًـا، فحوضُـكِ للروايـا مُـترعُ

لغتي ، ويا أم اللغاتِ على المدى ... بــكِ هــامُ عــدنانٍ ، وفِهْــرٍ تُرفــعُ

لــولاك لافــترشَ الظــلامُ بجــادَهُ ... ولطبَّــقَ الآفــاقَ جهــلٌ أســفعُ

ولأجـدَبَتْ فِكَـرٌ ، وظلَّـتْ عُكَّفـاً ... أبــداً لأصــنامِ التعصُّــبِ تركــعُ

حتَّــى إذا قــام الــنبيُّ ملبِّيــاً ... وحــيَ الســماءِ ، وبالرسـالةِ يصـدعُ

سمقتْ قبابُ فَخارِكِ فـوق السُـهى ... وكفــى بــه مجــدًا لجيــدِكِ يُتلِــعُ

*****

يــا مهرجــان الضــاد هــذي أمَّــةٌ ... نهضــت بكــلِّ كيانهــا تتطلَّــعُ

ســبَّاقةً في كــل ميــدانٍ فهــا ... هي في الفنونِ ، وفي الثقافةِ تُبدِعُ

شادت صروحَ حضارةٍ في عمقها ... دورٌ رساليٌّ خصيبٌ ممرعُ
فاليومُ ما بذروهُ نجنيه ، ومن ... يجني عليه قبل ذلك يزرعُ
بالنفس نفديها ، وما من ثروةٍ ... فُديت بأرواحٍ فليس تُضيَّعُ
لغتي ، وكم من لاعجٍ في مهجتي ... ينتابني فيك ؛ لأنيَّ مُولَعُ
ما زال ذكرُكِ يستنيرُ مشاعلاً ... لمواكبِ الأجيالِ فهو المِهْيَعُ
رسمتْ أنامِلُكِ خطوطَ رسالةٍ ... طابتْ مغارسُها ، وطاب المنبعُ
وجلت بشائرُكِ ظلامَ غمامةٍ ... للجهلِ دامت حُقبَةً لا تُقشعُ
فتوحَّدت للعرب فيك مطامحٌ ... شَرُفتْ مقاصدُها ، فلا تتنطَّعُ

*****

يا ناطقاً بالضَّاد ما بينَ الورى ... ذا مهرجانك في المسامع يقرعُ
بالشعرِ والكَلِمِ البليغِ ، وها هُما ... يتسابقان لكل ما هو أروعُ
يتشاطرانِ الدَّورَ في نيلِ العلى ... هذا لها يقفو وذلك يتبعُ
كم لاقحٍ نار الضغائن بيننا ... حتى على خسراننا يتنفعُ
وبحقنا ومصيرنا يلهو كما ... في كفه لعبٌ بها يستمتعُ
متسربلاً في ثوبِ إنسانٍ وذا ... ضبعٌ على جيف الفلا مستسبعُ
فانساب شعرٌ من صميم كياننا ... كالموج في تياره يتدفعُ
وانصاع يزئرُ كالهزبرِ مثقِّلاً ... في خطوه لا طائشاً يتسرَّعُ

[٢٤]

وقفةٌ مع السياب

وقفتُ جنبك يا سياب فانتفضتْ ... قــريحتي بلظــى الآهــات والألمِ

وسمّـرتني نجـاواك الـتي انبعثـتْ ... ممزوجـةً بلـهيب اليـأس والسـقمِ

تلـك الـتي أرقـت عـيني فجائعها ... عـن العـراق بـلاد الجـوع والـنعم

فكنت تنساب أوجاعًا على وطنٍ ... ديسـت كرائمـه مـن عابـثٍ نهـم

وبعثرتـك مسـافات الرحيـل فلـم ... تُـرِحْ رِكـابَ قصـيدٍ منـك ملتـئمِ

فـنم فعنـك سـتروي كـل قافيـةٍ ... نثرتَهـا فَشَـدَتْ لحنًـا بكـلِّ فـمِ

حسـب انتمائـك للفيحـاء مفخـرةً ... تظـلّ في مجـدها نـارًا علـى علـمِ

٢٠١٥م

[٢٥]

((نظام الغاب))

مضـــى قـــدرٌ بـــه كتـــب الـــيراعُ ... كماضـــي الســـيف جـــرَّدهُ الشَـــجاعُ

يكـــونُ دعـــيٌّ قـــومٍ حاكمـــاً في ... بـــلادي والأمـــورُ لـــه تُطـــاعُ

وينهـــبُ خـــيرَ ثـــرواتٍ لـــديها ... للذَّتـــــه وأهلوهـــــا جيـــــاعُ

(نظـام الغـاب) حـلَّ بهـا فعاشـت ... بُغـاثُ الطـيرِ مـا تُبقـي السِّـباعُ

رئـــيسٌ طـــوعُ أنملـــهِ أنـــاسٌ ... هُـــمُ كالعبـــدِ يُشـــرى أو يُبـــاعُ

ويُســـندُ مـــن جـــلاوزةٍ طغـــامٍ ... تبـــثُّ عيونهـــا مـــا يُســـتطاعُ

تـــرى لهـــم بكـــلِّ مكـــان أذنـــاً ... لهينمـــةِ الحـــديث لهـــا اســـتماعُ

ليرغـــدَ في بلهنيـــةٍ كمـــا قـــد ... رأينـــا الأســـدَ تتبعهـــا الضِّـــباعُ

لـذا استشـرى الفسـادُ بهـا فضجَّت ... بشـــــكواها إلى الله البقـــــاعُ

أخـيرُ بلادنـا لـذوي الخنـا والـ ... ـــفسوق ، وكـــلِّ ســـيئةٍ يُضـــاعُ

ويعلـــو الصَّـــاغرون بهـــا عُلـــوًّاً ... كـــــبيراً لا يُدانيـــــه ارتفـــــاعُ

علـــى أشـــلائنا وعلـــى دمانـــا ... تُشـادُ لهـم مـن المجـدِ القـلاعُ

وأيـــنهم وأيـــن المجـــدُ مـــنهم ... إذا كانـــت لهـــم تلـــك الطِّبـــاعُ

فـــذا تـــاريخهم بالعـــارِ يحكـــي ... جـــرائمَ لا تُقـــالُ ولا تُـــذاعُ

أتـــى (ميشـــيلهم) بنصـــوصِ فكـــرٍ ... بـــه الإلحـــادُ مســـتوراً يُشـــاعُ

ليقتـــادَ الشـــعورَ مقرَّنـــاتٍ ... بقـــولٍ فيـــه بـــان الإصـــطناعُ

فلَّمـــا قـــد تهيَّـــأ مـــا أرادوا ... كمـا قـد يشـتهي الـرِّيحَ الشِّـراعُ

تكشَّـــفتِ المطـــامعُ واشـــرأبَّتْ ... رقـــابٌ في مصـــالحها تـــلاعُ

فكـم قرعـوا طبـولَ الحـربِ حتَّـى ... تكلَّـــلَ فعلـــهم ذاك الصِّـــراعُ

وكـــم بـــالزور والبهتـــان زجُّـــوا ... بمعـــتقلاتهم شـــعباً يُجـــاعُ

وكـــم قـــد روَّعـــوهُ فيـــا لشـــعبٍ ... بـــألوانِ العـــذابِ غـــدا يُـــراعُ

تـــأرَّمَ ناجـــذي حقـــداً وكرهـــاً ... لكـــم يـــا مـــن ضـــمائرهم تُبـــاعُ

أفيقـوا يـا بـني بعـث المخـازي ... فعـــن ســـوآتكم كُشِـــفَ القنـــاعُ

أتيـــتم تفرشـــون الأرضَ ورداً ... تمنَّـــت قطفـــه منَّـــا الـــذِّراعُ

ولكـــنَّ الحقيقـــةَ قـــد تجلَّـــتْ ... لأعيننـــا وزيَّفهـــا الخـــداعُ

إلى ربِّـــي شـــكوتُكُمُ جهـــاراً ... أيحكـــمُ شـــعبنا همـــجٌ رِعـــاعُ

سأصـــبرُ والـــبلاءُ لـــه انتهـــاءٌ ... ولـــيس لرحمـــة الله انقطـــاعُ

فـــلا بُـــدَّ النهـــارُ يُطـــلُّ يومـــاً ... بشـــمسٍ يســـتهلُّ لهـــا شُـــعاعُ

وتخضـــرُّ المرابـــعُ مُمرعـــاتٍ ... وللأشـــجارِ يورقهـــا افـــتراعُ

[٢٦]

يا عراقَ الشموخ

كـــم أرادوا واللهُ شـــاءَ مـــرادا ... أنْ يُـــذيقوك جُرعـــةَ الضـــيمِ زادا

أنْ يُحيلـــوا الحيـــاةَ موتًـــا زؤامًـــا ... وأبـــى الصـــبحُ ليلُـــهُ أنْ يعـــادا

فوعيـــدُ الإرهـــابِ حِيْـــلَ ســـرابًا ... حـــين رامـــوك ذِلَّـــةً أنْ تُقـــادا

حزَّبـــوا، ألـــبَّوا جيـــوشَ ضـــلالٍ ... ركبـــتْ غيَّهـــا إليـــك جيـــادا

وأحـــاطوكَ مُفـــردًا مـــن نصـــيرٍ ... أو معـــينٍ يمُـــدُّك الإســـنادا

طبـــَّقوا الأرضَ والســـماءَ جيوشًـــا ... أقبلـــتْ كـــالجرادِ يبغـــي الحصـــادا

مـــن غُـــزاةٍ عَلَـــوا عُلُـــوًّا كـــبيرًا ... وعَثَـــوْا في المُقدَّســـات فســـادا

هـذه القـدس تشتكي مـن أذاهـم ... ربَّهـا: أيـنَ مـن يقـيم العمـادا؟

ويعيـــدُ الســـلامَ مِـــنْ بعـــد ظُلـــمٍ ... مـــلأ الأرضَ نجـــدَها والوهـــادا

مـا درتْ أمريكـا وكيـف سـتدري ... أنَّ هـــذا العـــراقَ يبقـــى اتحـــادا

فعليـــهِ دارت دوائـــرُ شـــرٍّ ... بـــذلتْ مـــا بوســـعها كـــي يصـــادا

مـــا لنـــا إلا اللهُ خـــيرُ معـــينٍ ... ومجيـــبٍ لِمَـــنْ دعـــاهُ ونـــادى

فعلـــيهم حلَّـــتْ لعـــائن ربـــي ... هكـــذا مـــن في غيِّـــهِ يتمـــادى

قـــذفَ اللهُ في قلـــوبهِمِ الرُّعـــ ... ـــبَ، فعادوا بعد الجموع فُرادى

دُحِـروا عـن حِمـاكَ طُـرًّا وعـادوا ... دونَ مـا أمَّلـوهُ فيـك مـرادا

سعيُهم خـابَ، سعدُهم غـاب، لمـا ... نحسـهم لاح كوكبًـا وقـادا

ولـك النصـرُ يـا عـراق التحـدَّى ... دُولَ الكُفـرِ صـاعقًا أوغـادا

وسـتبقى عنـوانَ كُـلِّ إبـاءٍ ... وبوجـه الطغيـان شـوكًا قتـادا

تِـهْ إبـاءً وعِـزَّةً وجلالًـا ... يـا عراقـيُّ، وابْتَهِـلْ إنشـادا

صـنت عهـدَ الوفـاءِ صـونَ غيـورٍ ... هـبَّ كـالريح هِمَّـةً يتفـادى

وترجَّلـتَ حـاملاً رايـةَ المجـ ... ـدِ بِسُـوحِ النضـالِ تحمـي البـلادا

وتغنّـتْ شـفاهُك: (المـوت أحلـى ... مـن حيـاةٍ أعيشُـها آبـادا

إنْ أمُـتْ فـالفؤادُ خيَّـرَ هـذا ... لـي طريقًـا زرعتُـهُ أورادا)

تُـوِّجَ الفخـرُ فيـك يـا فارسـا قـد ... أسـرجَ العـزمَ، وامتطـاهُ جـوادا

يـا عـراقَ الشُّـموخِ حسـبُك عِـزًّا ... أنَّ ذكـراك لم تـزَلْ مـيلادا

بـل هـي اليـوم نجتليهـا عروسًـا ... تسـلُبُ العقـلَ في الهـوى والفـؤادا

مـوطني أنـت مـوطني يـا عراقًـا ... عبقريًّـا يُسَـطِّرُ الأمجـادا

هـاك شـعري وأسـتميحُك عـذرًا ... بسـلامٍ عـبيرُهُ يتهـادى

٢٠٠٣/١/٥م

[٢٧]

صلاةٌ في هيكل العاشقين

زدني اشتهاءً فأنت البلسمُ الخضلُ ... يا أنت عنوان حلمٍ كلُّه أملُ

زدني انطفاء لهيبٍ يلتظي ألقًا ... فيستطيل منارًا كلُّه شعلُ

زدني انتماءة حرفٍ صيغ معجزةً ... أعيت عقولاً تبارت فيك تنشغلُ

يا سارق النار إبداعًا وموهبةً ... هِبني عطاءكَ إنّي فيكَ متّصلُ

يا سنبلَ الدهر داخت فيك أسئلةٌ ... حيرى وأنت جوابٌ لغزهُ ال.. سألوا

يا جنّة الله عاثتْ فيك أغربةٌ ... شرًّا، وأنت على الرحمن مُتّكلُ

وناوشتك ذئاب الليل كاسرةً ... لكنَّ صبحك هزّامٌ لها بطلُ

من أين أبدءُ فيك اليوم يا وطنًا ... تشابكت فيك أفكارٌ لها جملُ؟

أخرستَ خطوي وضاعتْ فيك بوصلتي ... أقفو رؤاكَ طريقًا عِبْرهُ أَصِلُ

حسب انتماء غيوم الله ممطرةً ... إلى سماك، فغرّد أيّها الجَذِلُ

وقفتَ تتلو نشيد الخلق مذ عزفتْ ... أنامل الله كونًا ما لهُ مثلُ

وعمّدتك مياهُ النور فانتعشتْ ... حضارةٌ بثراها الشمسُ تكتحلُ

أحببْ به وطنًا ينسابُ أغنيةً ... تشدو السلام غرامًا بوحُهُ قُبَلُ

أحبِبْ بـه وطنًـا تلقـاه متّكئًـا ... علـى جراحاتـه كِـبرًا وينتعـلُ

ينشـالُ وردًا إذا مـا جئتـه عطشًـا ... يرويكَ نهرٌ سماويٌّ الندى خضلُ

رَغيفُـهُ بنزيـفِ الطـين ممتـزجٌ ... وملحـه الوجـعُ المـوروث والغـزلُ

حـلا بعـيني فيـا طفـل الهـوى نزِقًـا ... بعثِـرْ جراحـي بآمـالي فتنـدملُ

خُلِقـتُ فيـك وفيـك المـوتُ أُمنيـةٌ ... علـى ترابـك إذ ترنـو لـه المُقـلُ

يـا حبـذّاك مـلاذًا دافئًـا سـجدت ... علـى محاريبـه شـكرًا لـه الرسـلُ

أهـواك أهـواك عشـقًا ضـجَّ منتشـيًا ... قلـبي، فهـا هـو مـن أشـواقهِ ثمـلُ

لا شـأن لـي بسـواك الـدهر منشـغلاً ... وليس لي عن لياليك الهوى بدلُ

١٠ – ١١/ ٤/ ٢٠١٥م

[٢٨]

اللصوص الجُدُد ومِحْنَتُنا بِهِم !!

من وحي مظاهرة الحلة أمس، كان لي أن أضع قلمي وأترجم ما جاش في ضميري من أحاسيس وشعور حانق ومن أمنيات عقدتها لما رأيته من وعي جماهيري في الشارع الحلي فكان لي هذه القصيدة أهديها لكل المتظاهرين في مدينة الحلة وفي غيرها من مدن العراق الحبيب المنتفضة على سُرّاقها..

لصوصٌ ليس يفضحهم نهارُ ... على أكتافنا صعدوا وصاروا

بل ازدادوا ثراءً في ثراءٍ ... ونحن لنا من البؤس الثمارُ

وهم يتسابقون بكلّ فنّ ... من السرقات سوّغها قرارُ

مِسُوخاتٌ أَتَوا يُرضوا جِهاتٍ!! ... ومَنْ يرضى بهم؟ إلا الشِرارُ

فقد ولّى ضبابُ الشكِّ فيهم ... وحان الصبحُ وانقشَعَ الغُبارُ

ولاحتْ مثلَ شمسِ الصيفِ فينا ... نوايا هُم يُعرِّيها جِهارُ

فلا (معكم) ولا من حذلقاتٍ ... تُنضَّدُ كي يُلمَّ بها الدُلارُ

وتُشرى ذِمّةٌ ليفوزَ علجٌ ... ليرغدَ بالنعيمِ لهُ انهمارُ

ويجلسُ برلمانيًا تسمَّى ... له في العامِ حجٌّ واعتمارُ

ومن قبل الصعود قضى ودودًا ... يُحيّي الناس يُبْكِيهِ الصِّغَارُ

يحاولُ جَهْدَ طاقتِهِ اصطيادًا ... لأصواتٍ لهُ فيها الخيارُ

فإمَّـــا أنْ يظـــلَّ بـــلا نصـــيبٍ ... مـــن الأمـــوالِ أعـــوزَهُ افتقـــارُ

وإمـــا أن يَـــنُطَّ إلى ذُراهـــا ... يُكَـــالُ لـــه مـــن الـــترفِ النُّضَـــارُ

وبعـــد ثـــلاثِ خدمتـــهِ قضـــاها ... غيابًـــا فـــالطريقُ لـــه المطـــارُ

أو اســـتأنى ليلعبهـــا كِـــرارًا ... بثـــوبِ الـــدينِ.. ســـاء بـــه الـــدِّثارُ

مـــن الخـــدماتِ صـــفرٌ في شمـــالٍ ... ومـــن أفعـــالهم إلا الـــدمارُ

فـــ(گ يـــزرُ) قاســـمٍ يومًـــا حـــديثٌ ... و(عبعـــوبٌ) بخِلْقَتِـــهِ انبهـــارُ

فـــلا يـــومٌ يعـــادُ لهـــم هنيًّـــا ... ولا عـــذرٌ يُقـــال ولا اعتـــذارُ

كفـــى ذُلاًّ بـــأنْ نرضـــى لصوصًـــا ... تُمثِّلُنـــا وإنْ صَـــلُحَ الشـــعارُ

متـــى نختـــارُ أصـــلحَنا، ونمشـــي ... يـــدًا بيـــدٍ يوحِّـــدنا المســـارُ؟

٣/ ٨/ ٢٠١٥م

[٢٩]

تهنئة باردة لأكباد محترقة
إلى المهجّرين في عراقي الجريح

كُلَّ عامٍ وأنتُمْ
حُفاةٌ
عُراةٌ
جياعٌ
.
.
.
بلا منزلٍ دافئٍ مثلما كانَ
مِنْ قبلِ هذا الزمانْ
كُلَّ عامٍ تعانون مِنْ شَظَفِ الفقرِ والبهذلةْ
كُلَّ عامٍ
وأنتم تعانون مُرّ اغترابْ
كُلَّ عامٍ وأنتم بلا كل شيءٍ ...

ولا مشغلةْ

عاطلونَ مِنَ العيشِ، ضاقتْ عليكُم خلائقُ ساسةِ هذي البلادْ

كُلَّ عامٍ تُلازِمُكم فيه شتّى المحنْ

مِنْ رُعاة الفُسادْ

كُلَّ عامٍ

مصائرُكم بِيَدَي سارقي نفطِنا والوطنْ

الذين ارتضوا أنْ يبيعوا كرامتَكَمْ

وحضارتكم برخيصِ الثمنْ

لم يروا غير أنفُسِهِمْ

ومناصِبِهمْ

ومكاسبهمْ

و...و....و المغرياتِ التي أسَّسُوها على باطلٍ

تحتَ قُبَّةِ خيبَتِهم، وتكالُبِهم مثلَ شرِّ الذئابْ

فلْيذوقوا التبابْ

فلْيذوقوا وبالَ خيانَتِهم للعراقْ

هل سوى القبرِ أو غيرِ هذا الكفنْ

أنْ تكونَ نهايتُكُم مثلَ كُلِّ البشرْ

فلتُفِدْكم مَناصِبُكم مِنْ سعيرِ الشَرَرْ

أنتُمُ الآنَ في فُسْحَةٍ تُرتَجى للخلاصْ

فاعملوا صالحًا،

اترُكوا صالحًا،

كي تريحوا بقايا ضمائرِكم من أنين العذابْ

٢٧/ ١٢/ ٢٠١٥م

[٣٠]

ذبح السماء...

مهداة إلى شهداء تفجير الكرادة

بمـــاذا أفكـــر؟ هـــل تســـألُ؟ أيـــا قلـــبُ والحـــزنُ مســـتفحلُ
أرى إخـوتي وجميـع الصـحاب بـــلا أي ذنـــبٍ جنـــوا تُقتَـــلُ
وذا الطفـلُ مـا ذنبُـهُ ؟ والنسـاء عليـــهِ أســـىً صـــوتُها يُعـــوِلُ
حـــرقتم، قتلـــتم، ســـفكتم دمًـــا ســـــرقتم، نهبـــتم ولم تعـــدلوا
علـــى أيّ جُـــرمٍ جنـــاه العـــراق بنـــــارِ ضـــــغائنكم يُشـــــعلُ
وفي كـــلّ يـــومٍ بـــه العـــابثون لهـــم صـــولةٌ شـــرُّها مُعضِـــلُ
كفـاكم.. وهـل تشبع الغـولُ مـن دمـــاءٍ ونـــابٌ لهـــا أعصـــلُ؟
فـلا مـن رقيـبٍ، ولا مـن حسيبٍ حـــريصٍ علـــى الظلـــمِ لا يقبـــلُ
يكـــون خلاصًـــا لكـــلِّ العبـــادِ وفيـــه يكـــون الغـــدُ الأفضـــلُ
شـكوتُ إلـه السـما يـا سميـع الـ ـــــدعاء: أغثنـــا.. لمـــا يحصـــلُ
فقـد ضـاقت الـنفسُ بـالحزن والـ أســـى لا مفـــرَّ لـــه نأمـــلُ
ورُحنـــا نُـــوزّع أحلامنـــا تفـــاريقَ شـــرٍّ بنـــا يأكـــلُ
عـوتْ واسـتلذتْ دمـاءَ الـورود ذئـــابٌ لهـــا أرضُـــنا منهـــلُ

وآخرُها كانَ ذبحُ السماء ... بكرادةٍ للأسى محفلُ

هناكَ الضحايا بأطيافهم ... تلوحُ مرفرفةً ترفُلُ

تُناشدنا أنْ نلمَّ الشتاتْ ... وأنْ نستفيقَ لما يُغزَلُ

وأنْ نتسامى على جُرحنا ... كرامًا لما خطّطوا نعقلُ

وأنْ نأخذَ الثأرَ لا بالوعيدَ ... ففيه الأماني تُستأصلُ

ولا بالشعاراتِ برّاقةً ... يُدافُ بها السُمُّ والحنظلُ

ولكن بأنْ نضع الرافدين ... عراقًا يوحّدنا منزلُ

هناك بظلٍّ سماواتهِ ... يطيبُ لنا العيشُ والموئلُ

سلامٌ على صبحه والمساء ... سلامٌ متى غرّد البلبلُ

سلامٌ على جبل الكبرياء ... تحدّى وما زال يستقبلُ

سلام على الشهداء الكرام ... فهم بجراحاتهم أنبلُ

سيبقى عليًّا عراقُ الحسين ... مدى الدهرِ فيه السنا مشعلُ

١٦ تموز ٢٠١٦م

[٣١]

حبال الكلمات

سألقي حبال الكلمات
على رصيفِ الحروف الصدئة
علّها تكونُ أفاعيًا تلقفُ السطور
قد لا أساومها بأغنام المعاني المبتذلة
إلا أنّها مُتّكأٌ أستريحُ على حصبائه الملتهبة
فرارًا من هجير كانون الأمرد
ذي الأيّام المشطوبة من تاريخ النسيانْ
وحين يقبضني الليل من تلابيب الخيبة
لا أجده غير سجّادةٍ مطليّةٍ بالقار
إلا أنَّ النجوم البلهاء فيه
قد تعكّزت على سلالمه المتهاوية
كقوائم النهار الكسيحة
فيُسلمني إلى سريرٍ تلاقفته المحطّاتُ الرطبة
من بُصاق المتسوّلين وما أكثرهم في تلك المحطّات..!
وسعالِهم الذي أزعج المترفين

ممن تسلّقوا على أكتافهم

ثم رموهم كما يُرمى قشرُ الموزِ في المزابل

فصار لي ذلك السريرُ وطنًا غادرهُ دفءُ الانتظار

وبكاءٌ على صدر الحبيبات

طالما كُنتُ مفتونًا باقتناء اللحظات البائسة

التي تنبحها عقاربُ الوقت

صرتُ مفتونًا الآن باحتمالات اللارجوعَ

واللايقينَ

واللاتفاؤلَ

واللامكانَ

في بلادٍ كرقعة الشطرنج

يلهو بها العابثون

ويستبيحها القتلةُ

ويستعبدها المُلتحون

كُلنا يعيش (رجب) في (شرق المتوسط)

ولا يجد عن حياته خيارًا آخر

٧/ ٤/ ٢٠١٦م

[٣٢]

مع الحشد

أنـا مـع الحشـدِ حشـد الله والقِـيَمِ ... أنـا مـع النـورِ ضـدَّ الجهـلِ والظُلَـمِ

أنـا مـع الحشـدِ قلبًـا.. قالبًـا وفمًـا ... يدعو وهل يجزي وصفٌ ينتقيه فمي؟

بيـا حسـين ويـا عبـاس كـان لنـا ... لبيـك لبيـك يـا حشـدًا مـن الكـرمِ

أحـبتي يـا حشـودَ النصـرِ حـالفكم ... توفيـقُ منتصـرٍ تـدبيرُ معتصـمِ

لا ضـيَّع اللهُ جهـدًا راح يبذلُـهُ ... أبطـالُ حشـدٍ مـن الأخـلاقِ والشـيمِ

الشـاربون كـؤوس المـوت صـافيةً ... بلـذَّةٍ جرعوهـا غـير مـا نـدمِ

والبـاذلون علـى الأوطـانِ مهجـتهم ... رخيصـةً لم يُبـالوا شـرَّ منـتقمِ

مـع الـذين تشـظى قلـبُهُم قِطَعًـا ... لكـي يلمـوا شـتاتًا غـير منسـجم

تـأهّبوا واسـتطار الخـوفُ أعيـنهم ... لا عـن نفـوسٍ هـداها بـارئُ النَسَـمِ

بـل العـراق الـذي خـافوا ملامحـهُ ... إذا تعـبّس مـن عُـدوان ذي الطُغَـمِ

فكـان حقًّـا علـيهم أنْ تقـومَ لهـم ... قيامـةُ الـذودِ للأوطـانِ والهمـمِ

فصـرَّحوا عـبر هوسـاتٍ تُردِّدهـا ... حنـاجرٌ صـدحت بالنصـرِ للعَلَـمِ

وأسقطوا هُبل الإرهابِ حين غدا يصولُ مستهترًا بالأرضِ والحُرَمِ

وأفرحوا كلَّ مفجوعٍ بملحمةٍ روتْ مسيرةَ أبطالٍ بفيضِ دمِ

يستأسدونُ إذا الهيجاءُ طافحةٌ أمواجها برصاصٍ طاشَ مُلتطمِ

لكم دعائي لكم قلبي مفتّحةٌ أبوابهُ ولكم شعري، لكم قلمي

٢٠١٦م

[٣٣]

فتيةَ النصر

إنهم فتيةٌ آمنوا بالوطنْ

آمنوا بالهوى في العلنْ

آمنوا بالحياة

آمنوا أنَّهم ينتمون إلى التضحياتْ

التي قدّموها على طبقٍ من وفاءْ

والجراحُ التي نثروها أكاليل زهرٍ على وطنٍ

ناوشتهُ الذئابْ

هي كالأنجُمِ النيّرة

قد أضاءت حوالِكَ مستقبلٍ لم يكنْ فيه غيرُ العواءْ

والدخانُ الثقيلْ

فاستجابوا لداعي الوطنْ

مستريحين فوق تلال جراحاتهم

وعلى هامشٍ العيشِ

راحوا يُقاسون تحصيل أرغفةٍ للعيالْ

يقطعون الجميل من اللحظاتِ

التي تتبخرُ مُسرعةً بالذهابْ

ومع الفجر راحوا إلى الجبهات

كالأسودِ الغِضابْ

ليعيدوا بطولاتهم مرَّةً بعد أخرى

بلا أي خوفٍ من الموت

بل هو من لاذ رعبًا يخافْ

أنْ يموت على إثر نوبة أنغام رشاشةٍ

هَلْهَلَتْ سَبَطَانتُها فرحًا باحتدام القتالْ

وابتهاجًا لأنَّ الزنادْ

كان طوع بنان إشارتهم مُصغيًا للقرارْ

أنْ يبيدوا أعادي العراقْ

أنْ يعيدوا مناطقهم كلّها

ويُطيحوا بأوكار من أعدموا الأبرياءْ

ها هو الإنتصارْ

عاد منبثقًا ضوؤهُ كالنهارْ

٤/ ٤/ ٢٠١٦م

[٣٤]

ذكريات

بعثرتني الذكريات

وطوتني الأمنيات

حينما ألقيتُ نفسي متعبًا فوق السرير

هائماً بالفكر كالطير الشريد

ليس يدري أيَّ مجهولٍ يطير

بعدما فرَّ من الصياد مذهولاً جهيد

لحظةً كنتُ على هاوية الذكرى أسير

..... خطواتٍ يالها من خطوات

ربما أهفو ....

....نعم

ها إنني هاوٍ إلى العمق السحيق

سابحاً في لججٍ من ذكريات

تعتريني ، فتريني خطرات

هيَّجتْ نقعاً من الماضي العتيق

لحبيبٍ ، ورفيقٍ ، وصديق

يا ترى هل من زمانٍ مع أحبابي يعود

ويُعيدُ البشرَ في وجهي الكئيب

ليت أيَّامي تؤوب

وبوصلٍ ليتها كانت تجود

٢٨/ ٦ / ٢٠٠٢م

[٣٥]

تنهُّداتٌ في وقت الغروب

الشمس لاحت بالمغيبْ
وتستَّرت ما بين أشجار النخيلْ
وضياؤها يتخلل السعف الخضيلْ
وأنا على حالي الكئيبْ
أطفو ... وأرسبُ ، ثم أنشجُ بالنحيبْ
فالداء في قلبي دخيل

*****

أفكاري الحُبلى يجنّحُها الذهولْ
تلقي على شطئان أبحرها الكبولْ
لِتُثيرَ حزني ذلك الملتاع في ضنك المحولْ
وأكاد أشعر كالغريبْ
والشمس تُضرسُ بين أنياب الأفولْ
هذا الذي صرع العقولْ
والليل حان فها لقد أرخى السدولْ

وأنا على حالي الكئيبْ

******

فهرعت أركض في بساتين النخيلْ

لأرى مغيب الشمس كيف له الحصولْ

وطفقت أصعد فوق ذياك التلولْ

حتى وصلت على مشارفها رأيتْ

شمسي وقد غابت وأبقت إحمرارا كالنجيعْ

وبغمره إغرورق الأفق الرحيبْ

فرنوت بالعين التي قد غالها جيش الدموعْ

والحزن يجثو فوق صدري والضلوعْ

مالي- سألت- وقد تجشمت الثقيلْ

متنهدٌ أنا بالأسى إن حنَّ ذاك العندليبْ

والروح تُـقبرُ داخل الجسم الخمولْ

****

بعد اللُّتيا والتيْ

أوشكت أن أهفو كما يهفو الذيْ

بلغ الصدى منه مداهْ

ورأى سراباً لامعاً فيه المياهْ

ركضت به القدمان وامتدت يداهْ

تبغي الوصول إلى المياهْ

فالعين قد خُدِعَتْ بأحلام السرابْ

وتسربَلَتْ دنياي ألبسةً كذابْ

حتى الذين أودُّهُمْ

شاهدتهم ... حقًا ذئابْ

إلا القليلَ من الصِّحابْ

فلذا غدوتُ من الحقيقة أهربُ

وإلى الغروب ووقته أترقبُ

وأنا على حالي الكئيب...

٢٠٠٢م

[٣٦]

انتظار الغراغ

كلُّنا ينتمي للرحيل
كُلُّنا ينتمي للقلق
كُلُّنا يلتقي بالسحيق من الذكريات
حين تُفرده اللحظات..
فيُجابِهها مُثخنًا بالجراحْ
كاشفًا عن خرائط مبهمةٍ
شوّهتها مخالبُ أحزانه الراتبة
حينها نتعرّى بفيض مدامعنا الساكبة
ونُدفّأ أنفسنا ببرودتها القارصة
نكتفي بالأنينْ
نرتوي بالتوجُّع من كلِّ ماضٍ حزينْ
عاث يحرُثُ مزرعةً لليبابْ
وبقاياه تعوي بجوف مساحات آمالنا القاحلة
ويُذرّي سكاكينه الطاعنة
في صميم الفؤاد الجريحْ

عجبًا كيف للقلبِ أنْ يستريحْ

من سعير العذابْ

وهو يشتاقُ للألم الدائم

ها هو الليلُ قد شاخت الأنجم الساطعة

فيه والعمرُ لا يستعير أمانيه

غيرَ تناسلِ دقّاتِ ساعاته التافهة

وانتظارِ الفراغِ بما تحتويه دهاليزُهُ القاتمة

من سكونٍ تمدّد شريانُهُ

وسطَ أكداس أسئلةٍ تكتفي بالسكوت الرهيبْ

في زمانٍ تعرّتْ ملامحه الكالحة

ليس للحرِّ فيه نصيبْ

١/٤/ ٢٠١٦م

[٣٧]

خيرة الأصحاب

عزيـزٌ فـراقُ الصـحبِ مـن صـفِّ رابـعِ ... علـيَّ فبُـتْ يـا طـرفُ دامـي المـدامع

بِمـاذا أُسـليِّ القلـبَ بعـد فِـراقِهِم ... فقـد هـاج مـن حـزنٍ كـثير الفجـائع

تَلظـىَّ ضـرامَ الوجـدِ خِلـتُ سـعيرَهُ ... جحيمـا أعـدَّت نارهـا بالأضـالع

قُسـاةٌ جَفَـوا مُضـنىً تَقَطَّـعَ بعـدَهُم ... حشـاه كـأنَّ الـبينَ حـدُّ المباضـع

تراجَـعَ بالأشـجانِ يطـوي نَهـارَهُ ... كئيبـاً فيـا للبـائس المتراجـع

وإِنْ عَسـعَس الليـلُ البهـيمُ وحَشَّـدتْ ... كتائبـه للفجـر كـلَّ الطلائـع

أَبـتْ مُقلتـاهُ النـومَ ، والنـوم راحـلٌ ... لصـبٍّ ضـجيع الـذكريات الروائـع

يقلِّـبُ آنـاً طَرفَـهُ مُتصـفِّحاً ... نجومـاً لهـا في يومـه سـوءُ طـالع

وآنـاً مـن الـذكرى يلُـمُّ شـتائتاً ... لهـا في صـميم القلـب سـودُ الوقـائع

تُطاوِعُـهُ طـورًا فَتُرخـي سِـتارَها ... علـى فكـره مـن عـاطرات الرواجـع

رُؤىً عنـد ذكراهـا تَهـيجُ رواكِـدٌ ... جراحـاتِ قلـبٍ للأحبـة جـازع

تُعِيـــدُ لَـــهُ أيَّـــامَ صـــفوٍ وِصـــالِهِمْ ... وطـــوراً علـــى تـــذكارها لم تطـــاوع

وَلســـتُ الـــذي ينســـى عُهُـــودَ أَحِبَّـــةٍ ... ولكـــنَّ قلـــبي حافـــلٌ بالفظـــائع

خَلَـــتْ مِـــنهُمُ [القاعـــاتُ] يـــومَ تَخرَّجُـــوا ... فأضـــحت بعـــيني كـــالطلول البلاقـــع

رعـــى اللهُ أيَّامًـــا تَـــرِفُّ خوالـــدًا ... وســـقياً لهـــا مـــا عـــنَّ طيـــفٌ لهـــاجع

فيـــا خِيـــرةَ الأصحابِ يا مَـــنْ قصائدي ... بكـــم لا ســـواكم زاهيـــاتُ المطـــالع

إلـــيكُمْ سَـــلامٌ فَـــاحَ بالمِســـكِ رِيحُـــهُ ... شـــذيًّا لـــه الأرواحُ ســـكرى فـــلا تعـــي

إلـــيكُم أيـــا مَـــنْ في فُـــؤادي صَـــبابَةً ... ســـكنتم وفي عـــيني كـــذا في المســـامع

أناشـــيدَ أشـــعاري بـــذِكرِكُمُ انتشـــت ... وغنَّـــت فـــأزرت بالحمـــام الســـواجع

سَـــتبَقونَ في شُـــطئانِ فِكـــريِ نَوارسًـــا ... تحلِّـــقُ ســـربا فوقهـــا غـــير شاســـع

٢٠٠٢ م

[٣٨]

إلى صديقٍ في حفل زفافه ...

إليـــك أزفُّ آيـــاتِ التهـــاني ... وأبعثُهـــا بعطـــرِ الأقحـــوان

تفـوحُ الطِيْـبَ يـا مَـنْ فيـه تاهـتْ ... أُبيّـــاتي وحـــارَ بـــه لســـاني

ومـا شِـعري يفيـكَ الوصـفَ عـدًّا ... لأنَّ الشـــعرَ محـــدودُ المعـــاني

ولا أخفيـــكَ أنِّـــي في شـــعوري ... إزاءَكَ حـــينَ أنظِمُـــهُ أُعـــاني

ألا يـا صـاحبي بُورِكْـتَ خطـوًا ... كريمًـــا فيـــه تخطـــو للجِنـــانِ

بيـــوم زفافـــكَ انطلقـــتْ بِعُمـــقٍ ... زغاريـــدٌ تُلعلـــعُ بالأغـــاني

ومِـنْ فـرحٍ بِعُرسـك يـا ابـنَ فـوزي ... سـرى في خـافقي وقـد اعتلانـي

أتيتُـــكَ والـــدعاءُ لســـانُ حـــالي ... وحالِ الصحبِ: أنْ تجني الأماني

وأنْ تـــرقَ النجـــومَ بـــلا عنـــاءٍ ... لأنَّـــك كوكـــبٌ بالضـــوءِ دانـــي

وأنْ تتقلَّـــدَ العليـــاءَ عِقْـــدًا ... يُنضَّـــدُ بالمفـــاخرِ لا الجُمـــانِ

فبشـرى ثـمَّ بشـرى ثـمَّ بشـرى ... بِمَـنْ قُرِنـتْ بِشخصك مـن حَصانِ

فقـدْ سُـعِدَتْ وقـد أمِنَـتْ بكُفـؤٍ ... سمـا في العلـمِ نهجًـا والبيـانِ

ومِـــنْ رجـــلٍ عفيـــفٍ لا يُبـــارى ... بعفّتـــه، ومـــن طُهْـــرِ المكـــانِ

فكــلُّ خصــالهِ تحكــي جمــالاً ومــن خَلْــقٍ شـأى كـلَّ الحِسـانِ

أ "حيــدرُ" أســتميحُكَ باعتــذارٍ لأنّــي قــد ظلمتُــكَ مــن زمــانِ

ولم أُنْصِــفْكَ إلا بعــدَ حــينٍ فأنْصِــفْني علــى فــوتِ الأوانِ

وعهــدي أنْ تكــونَ أخًــا رؤومًــا وحســبي بــالأُخوّةِ أنْ ترانــي

[٣٩]

على شفا جرح الهيام

أحاول أن أفكّ شفرات معناك الأثير

فلا أجد غير غمامةِ غامضةِ الاتجاه

تلوح من أمامي فلا أستطيع الخروج إلى معنًى آخر

قد سئمت التقاليد البالية التي عتّقتها رؤى حنينك الجارف

حول طقوس الضوء التي ما فارقت ضفاف قلبي

سيكون لي حين أتملّص من سَورة العشق الساحر

رأيٌ في فلسفة الرفض لإغواء الطُهر الكاذب

حتى يمنحني دقيقة حلمٍ يأخذني أقصى الكلمات

فيرتجل الوقت هناك أناشيده الصاخبة

ليدوّي ويعزف كل مواويله التائهة

في أصقاع روحٍ عاثت فيها كل الأقوال السَمِجة

حيث كل الذين ساروا من أمامي رأيتهم يتضاحكون

وهم في داخلهم يبكون من فرط هزيمتهم

لا تتركي ذلك الشراع الذي مزّقته أعاصير هجرك لي

فليس عندي سواه بوصلةً تحفزني للوصول إلى بوابات قلبك

فأنا حين تتركني تلك الكلمات المتقاطعة

دوّامة ماءٍ في بحرٍ هائج

أو عصفورٌ راح إلى عُشه البعيد ولم يجده هناك

فيا أنت المتفرّدةُ في عالم روحي التائهة

كُفّي عن هذيانك الأعمى

وقودي سفينة قلبك المتكسّرة

حيث الضوء..

حيث المعنى..

١٢/ ٣/ ٢٠١٦م

[٤٠]

عاشقةُ الأحزان

تقـــولُ : لا أقـــدرُ أنســـاهُ ... عـــن ذكـــرهِ حاولـــتُ أســـلاهُ

مـــزَّقني ذكـــرىً بآلامهـــا ... شـــابَ فـــؤادي مـــذ تمنـــّاهُ

أطـوي نهـاري بالأسـى والشـجى ... وأســـتعيرُ الليـــلَ شـــكواهُ

وإنْ تناســـيتُ عذاباتِـــهِ ... بعثرنـــي شـــوقٌ فألقـــاهُ

تناهبـتْ فكـري طيـوفُ المُنـى ... فـــأنثني للـــهمِّ مـــأواهُ

أحببتُـــهُ حبـــًّا ولم أســـتطعْ ... نسيانَـــهُ والقلـــبُ يأبـــاهُ

آلمـــني سِكيـــنُ هِجرانِـــهِ ... إذ تـــركَ القلـــبَ مُشظـــّاهُ

يـــا لـــَشعوري حبســـتْ ودَّهـــا ... لـــــه ، فتـــُسقيني حُمـــيّاهُ

تـــُسكِرُني ذكـــراهُ في خـــاطري ... يـــا ليـــتني قاومـــتُ ذكـــراهُ

فمـــا عســـى عاشـــقة حلـــَّقتْ ... طـــيراً لمـــن تصـــبو ، وتهـــواهُ

إلا بـــأنْ تبقـــى علـــى يأسِـــها ... محزونـــةً تحطِمـــُها الـــ (آهُ)

٢٠٠٩/٧/١٨م

[٤١]

تحيةٌ لأرض الزيتون المقدّسة

ثـــورةُ القُـــدسِ بـــالجراحِ تقـــولُ ... للضـــحايا: إنَّ الجـــراحَ دليـــلُ

لطريـــقٍ خـــطّ الـــدماءُ ثـــراهُ ... وبـــذا خطَّـــهُ الـــنبيُّ الرســـولُ

يـــا منـــارَ الأحـــرار، مـــا زالَ نـــورٌ ... هـــو للعـــزِّ والإبـــاءِ ســـبيلُ

وصـــمودٌ مـــدى الزمـــانِ بشـــعبٍ ... مـــن شـــبابٍ هـــم للشـــرارِ فتيـــلُ

بُوركـــت أُمّهـــاتُهُم مـــن نســـاءٍ ... فلـــها الشـــكرُ والثنـــاءُ الجزيـــلُ

حـــينَ أنجـــبْنَ أُسْـــدَ غـــابٍ فـــأكرِمْ ... بليـــوثٍ هـــم للحجـــارةِ جيـــلُ

يتصـــــدّونَ للـــــهجومِ بعـــــزمٍ ... وبجـــأشٍ عـــن الفـــدى لا يميـــلُ

وبـــنفسٍ تـــأبى الهـــوانَ عليهـــا ... فكـــأنَّ الإبـــا بهـــا مجبـــولُ

هـــؤلاءِ الشُّـــجعانُ كـــلُّ حصـــاةٍ ... بيـــــديهم كأنَّهـــــا ســـــجِّيلُ

فبهـــا يرجمـــونَ كـــلَّ عـــدوٍّ ... غاشـــمٍ في قتالـــهِ تحليـــلُ

لا يهـــابونَ غاصـــبًا لـــبلادٍ ... جـــذرُهُم قـــد نمـــا بـــه والأصـــولُ

*****

أرجـفَ المغرضـون مـن هـم عبيـدٌ ... للأعـــادي المســـتعمرين عميـــلُ

أنَّ فرقًـا بـين الحجـارةِ والمـد ... فـعِ، قـرّتْ لهـم بـذاك الميـولُ

مـــا دروا أنَّ للعقيـــدةِ دورًا ... غـير خـافٍ، فـأينَ منهـا الفلـولُ

فهـي العـزمُ للرسـالات في البـد ... ء، ونـــورٌ بـــه تُنـــارُ العقـــولُ

سـيطرَ الرعـبُ لا الحديـدُ ولا النـا ... رُ بمُجْـدٍ، فهـل لهـا مفعـولُ؟

لنفـوسٍ بظـلِّ ألـفِ سـلاحٍ ... تحتمـي فالجبـانُ عِبْـأٌ ثقيـلُ

*****

يـا فلسـطينُ مـن فُـؤادي سـلامٌ ... بشـذا المسـكِ الأذفـريِّ خضـيلُ

يـا بـلادًا فيهـا تقـدّس بيـتٌ ... ومحاريـبٌ زانهـا الترتيـلُ

وتـرانيمُ للأقـانيم صـلّتْ ... نمَّ عنهـا التسـبيحُ والتهليـلُ

ضـمِّدي الجُـرحَ بالكفـاحِ ودوِّي ... كبنـاتِ الـنيرانِ حـينَ تصـولُ

واسـتميتي علـى الـذمارِ وهُـزِّي ... جـبروت الطُغيـان فهـو الوبيـلُ

والثُمـي خـدَّ المفتـدين بـنفسٍ ... للمعـالي هـم سـادةٌ ورعيـلُ

لستُ أنسـى جهـادهم منـذ أمسـى ... أجـنبيٌّ في الأرض وهـو دخيـلُ

بـدماءٍ ضـحّوا وأزكـى نفـوسٍ ... هـي لاسـتمرار الفـدى تمويـلُ

خلّـد الـدهرُ ذكـرهم فهنيئًـا ... شـهداء الأقصـى الشـريف أقـولُ

وتحلَّـي بالصـبرِ إنَّ عـراهُ ... بعُـرى النصـرِ مُوثـقٌ موصـولُ

فــدُجى الليــلِ يعتريــه صــباحٌ وكــذا غايــةُ الفســادِ الأفــولُ

ســيعود الســلام يزهــو بــه الفجــ ــرُ وتزهــو بــه القــرى والحقــولُ

مــا لِظلــمٍ يطــولُ إلا نــراهُ ذاتَ يــومٍ ســينجلي ويــزولُ

٢٠٠١م

[٤٢]

رمضان

رمضـــانُ يـــا عـــدلَ الشـــهورِ ... بُوركـــتَ مـــن شـــهرٍ مـــنيرِ

رمضـــانُ يـــا شـــهرًا بـــه الـــ ... ـــأعمالُ تُرفـــعُ للقـــديرِ

وتُضـــاعفُ الحســـناتُ فيـــ ... ـــهِ لمـــن يتـــوبُ علـــى طهـــورِ

ولمـــن تكـــأدَّ بـــالجرا ... ئـــرِ والكبـــائر كـــالبحورِ

ســـيجودُ ربـــي بالمتـــا ... بِ عليـــه ســـبحانَ الغفـــورِ

ويُنيلـــه الغفـــرانَ في ... أيامـــه العشـــرِ الأخـــيرِ

بـــل فيـــه كـــلُّ سُـــويعةٍ ... فاقـــتْ عبـــاداتِ الـــدهورِ

فـــاغنم – هـــداك الله- يـــا ... مُتجشِّـــمَ الـــذنبِ الكـــبيرِ

ومـــن اقترفـــتَ بغِيبـــةٍ ... إثمًـــا ببُهتـــانٍ وزُورِ

ومـــن اعتســـفتَ ضـــلالةً ... وسَـــدَرْتَ في دُنيـــا الغُـــرورِ

أيَّامَـــهُ وليالـــهِ ... بالصـــالحاتِ مـــن الأمـــورِ

واعلـــمْ بـــأنَّ اللهَ فيـــ ... ـــهِ يســـدُّ أبـــوابَ الســـعيرِ

فاخْبِـــتْ لربِّـــك ضـــارعًا ... تـــدعو بليلـــكَ والبُكـــورِ

واقـــرأ كتـــابَ اللهِ فالـــ ـــــقرآنُ يشـــرحُ بالصـــدورِ
واعمـــلْ بمـــا في دفّتيـــ ـــــهِ ففيـــهِ كـــلُّ هـــدىً ونـــورِ
أوَ مـــا فقـــد نزلـــت بـــهِ الـــ ـــــآياتُ للـــهادي البشـــيرِ
ليكـــونَ خـــاتمَ مُرســـلٍ للنـــاسِ كـــالقمرِ المُـــنيرِ
يـــا صـــائمًا ترجـــو بصـــو مـــكَ فيـــهِ تُجـــزى كـــلَّ خـــيرِ
صُـمْ أنـتَ عـن قـولِ الخنـى وكـذاك سمْعُـكَ مـن فُجـورِ
والعـــينُ عمَّـــا حـــرَّم الـــ ـــــرحمانُ طوِّقهـــا بسُـــورِ
لـــيس الصـــيامُ عـــن الطعـــا مِ - كمـا تظـنُّ- جـدى الأجـورِ
بـــل مـــا كبحـــتَ جمـــاح نفـــ ســـكَ مـــن هـــوىً فيهـــا حقـــيرِ
فـــإذا أخـــذتَ بمـــا أقـــو لُ وكنـــتَ فيـــه علـــى مســـيرِ
ســـتنالُ مـــن ربـــي القبـــو لَ فقُـــرَّ عينًـــا بالســـرورِ
لا تنســـني فأنـــا الفقيـــ ـــــرُ إلى إلهـــي مـــن غفـــورِ
ومـــنِ الغـــنيُّ عـــن الثـــوا بِ ؟ ســـواك يـــا ربَّ الشـــهورِ

٢٠٠١م

[٤٣]

نجاةَ النفس

وداعـــــاً أيهـــــا الطلـــــلُ ... ودمعـــــي فيـــــك منهمـــــلُ

وداعـــــاً والـــــديارُ لهـــــا ... بقلـــــبي والحشـــــى شُـــــعَلُ

ويُـــــذكي نـــــارَ أشـــــجانٍ ... بنفسِـــــيَ دارُ مـــــن رحلـــــوا

بلاقـــعُ قـــد عفاهـــا الدهـــ ... ـــرُ ، فانســجمت بهـــا المقـــلُ

بقـــاني الـــدمع هـــل تشـــفى ... جراحـــــاتٌ، وتنـــــدملُ ؟

فترجـــعُ في عـــراص الربـــ ... ـــعِ ذكـــرىً ســـاقها الوجـــلُ

فمـــن أطيـــافِ ملعـــبِ صبـــ ... ـــيةٍ في ســـنِّهم جـــذلُ

ومـــن أشـــباح قـــومٍ للـــ ... ـــمقابرِ ، والبلـــى ارتحلـــوا

همـــــوداً لا حـــــراكَ لهـــــم ... ففـــي بطـــن الثـــرى جُعِلـــوا

فلـــــهفي والتلـــــهُّفُ قـــــد ... بـــــراه الحـــــزنُ، والوهـــــلُ

وحزنـــــي للـــــذين مضـــــوا ... وفي أجـــــداثهم نزلـــــوا

غـــــدت أجســـــامُهُم للـــــدو ... د، كالميـــــدان تنتقـــــلُ

لوجـــــهٍ عـــــاش في تـــــرفٍ ... ضـــــربن لصـــــونه الكُلَـــــلُ

إلى عـــينٍ بهـــا جمحـــت ... طمـــوحُ الـــنفس، والأمـــلُ

فمـــا بقيـــت لـــذاذتُها ... لأنَّ العمـــرَ منبتـــلُ

ومـــا أغنـــتهم الأجنـــا ... دُ، والتيجـــانُ، والحُلـــلُ

ســـوى عمـــلٍ لهـــم في هـــ ... ـــذه الـــدُّنيا بـــه احتملـــوا

فـــوا أســـفي لنفســـي في ... طعـــام الـــبطن تقتتـــلُ

وفي الأمـــوال، والأولا ... دِ، والأحســـابِ تنشـــغلُ

ولم تعلـــمْ بـــأنَّ غـــداً ... عليهـــا المـــوت يشـــتملُ

وتُخلـــعُ مـــن مطارفهـــا ... فـــلا أحـــدٌ لهـــا يصِـــلُ

فـــإنَّ المـــوتَ للإنســـا ... نِ، ســـهمٌ فيـــه ينتصـــلُ

ولا شـــيءٌ يـــرُدُّ الحتـــ ... ـــفَ إن وافـــى بـــه الأجـــلُ

نجـــاةُ الـــنَّفسِ تقواهـــا ... فعجِّـــلْ أيُّهـــا الرجـــلُ

تفُـــزْ فيهـــا إذا حُمِـــدَتْ ... فضـــائلُها، وتكتمـــلُ

٢٠٠١م

الدكتور وسام العبيدي في سطور:

- وسام حسين جاسم محمد العبيدي.
- تولد المهدية/ محافظة بابل. ٢١/ ١٠/ ١٩٨٢م.
- ماجستير أدب حديث / جامعة بابل، ٢٠١٠م.
- دكتوراه أدب قديم / جامعة بابل. ٢٠١٤م.
- عضو اتحاد أدباء بابل للعام ٢٠١٦م.
- عضو جمعية الرواد الثقافية المستقلة في بابل للعام ٢٠١٦م.

صدر له:

١- الجواهري ناقدًا.. عمّان - ٢٠١٢م.

٢- دراسات قرآنية معاصرة (بالاشتراك) ٢٠١٣م – مطبعة الكلية الإسلامية - النجف.

٣- صورة المجنون في المتخيل العربي منذ العصر الجاهلي حتى القرن الخامس الهجري. دار الروافد الثقافية ناشرون – الجزائر ٢٠١٦م.

٤- بوحٌ ... تعزفه الكلمات. (مجموعة شعرية). دار الفرات للثقافة والإعلام، الحلة ٢٠١٦م.

له قيد الطبع:

١- روضة الفكر في مختار الشعر والنثر (مختارات تراثية).

٢- مدينةٌ في رجل – الأستاذ والشاعر حسين عبد الرؤوف الخليل (جمع ودراسة).

٣- قراءات نقدية في نصوص شعرية حِلّية معاصرة.

المشاركات الشعرية والبحثية:

_ شارك في مهرجانات شعرية كثيرة في الجامعات العراقية، وفي مهرجانات العتبة الحسينية.

_ مشارك في عدة مؤتمرات علمية في الكلية الإسلامية ٢٠١٢ – ٢٠١٣م، وفي جامعة واسط ٢٠١٦م.

_ حاز على درع تقديري للمشاركة في المهرجان الرابع للشعراء الأساتذة في جامعة بابل ٢٠١٣م.

_ عمل محاضرًا في الكلية التربوية المفتوحة في بابل ٢٠١١م. وفي الكلية الإسلامية الجامعة الأهلية – بابل ٢٠١٢ - ٢٠١٤،

_ نشر عدة بحوث في مجلات علمية محكّمة.

_ يعمل الآن أستاذًا جامعيًّا في كلية الإمام الكاظم ع/ واسط.

في مجموعته الشعرية (بوح تعزفه الكلمات)، يلتفت الدكتور الشاعر وسام حسين العيسى، الى الداخل، اكثر من التفاته الى الخارج، بمعنى انه استطاع أن يلمّ وجدانه - بعد نظر شعري - ليكوّن وجدانا يقظا، يضفر الخاص بالعام، ويحرّك (أناه)، باتجاه (النحن)، القادرة على تحريك شعرية الاحداث، وليس وصفها، والنظر اليها نظرة شعرية واعية، لا نظرة وعي عقلي (تعدد الشعر). وفي هذا توكيد للغة الشعرية التي ترسم المستويات الثلاثة: المستوى الصوتي، والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي. وفي هذا قول يشير الى منطقة يشتغل عليها الشاعر اكثر من اشتغاله في منطقة شعرية اخرى.. واقصد بذلك قصيدته التقليدية ذات الشطرين والقافية الموحدة، غير ناسين، الالتفات الى قصيدة الشعر الحر، وقصيدة النثر - وان كانت قليلة جدا - وفي نماذج ظليلة، لا تعرّي الالفاظ، ولا تهشّم الصورة، ولا تشذّر، ولا تظلم الموضوع.

أنا متأكد من ان الشاعر الدكتور العيسى، سيخطو خطوات شعرية مشيشة - حديثة، تشي بالصورة الذهنية، وباللغة الخادمة، بالايقاع المشارك في التخييل، في مجموعة اخرى تشير الى ما ذهبت اليه.

المحبة كلها

أ.د. عبد الكريم راضي جعفر

٢٠١٦/٦/٢٠

رمضان.

المحتويات

	الموضوع	الصفحة
	الإهداء	٣
	تقديم	٥
١.	أتمنـــىّ	٧
٢.	أطِـلـيّ	١٠
٣.	السماحُ الأخير	١٣
٤.	اللقاء اللذيذ	١٥
٥.	امنحيني/ إلى حبيبتي الغالية	١٨
٦.	تفاحة الخدّين ..	٢٠
٧.	حينما والضياع ..	٢٢
٨.	أمنيات عاشق	٢٤
٩.	ليـــــت	٢٦
١٠.	بشارة	٢٨
١١.	أخا وِدِّي	٣٠
١٢.	ذكرى ألم	٣١
١٣.	رسالة عاجلة من قلب موجوع	٣٥
١٤.	شيخ الغيارى	٣٦
١٥.	في ذكرى وفاة الشيخ أحمد الوائلي	٣٨
١٦.	مرثية إلى عصفور	٤٠
١٧.	تحية الأستاذ	٤٢
١٨.	إلى أستاذتي الأولى	٤٤
١٩.	ذكريات اللقاء	٤٥
٢٠.	لغتي	٤٧
٢١.	في حضرة سيدتي اللغة في يوم عرسها	٤٩
٢٢.	مهرجان الضاد	٥١

.٢٣	لغة العقيدة	٥٣
.٢٤	وقفة مع السياب	٥٥
.٢٥	((نظام الغاب))	٥٦
.٢٦	يا عراق الشموخ	٥٨
.٢٧	صلاة في هيكل العاشقين	٦٠
.٢٨	اللصوص الجُدُد ومِخنثنا بِهم !!	٦٢
.٢٩	تهنئة باردة لأكباد محترقة	٦٤
.٣٠	ذبح السماء...	٦٧
.٣١	حبال الكلمات	٦٩
.٣٢	مع الحشد	٧١
.٣٣	فتية النصر	٧٣
.٣٤	ذكريات	٧٥
.٣٥	تنهُدات في وقت الغروب	٧٧
.٣٦	انتظار الفراغ	٨٠
.٣٧	خيرة الأصحاب	٨٢
.٣٨	إلى صديقٍ في حفل زفافه ...	٨٤
.٣٩	على شفا جرح الهيام	٨٦
.٤٠	عاشقة الأحزان	٨٨
.٤١	تحية لأرض الزيتون المقدّس	٨٩
.٤٢	رمضان	٩٢
.٤٣	نجاة النفس	٩٤
	الدكتور وسام العبيدي في سطور	٩٧
	المحتويات	١٠١

دار الفرات للثقافة والإعلام في الحلّة.

رقم الإيداع في دائرة الكتب والوثائق ببغداد (١٨٣١) لسنة ٢٠١٦م

Al-Furat House for Education and Information

Iraq – Babylon

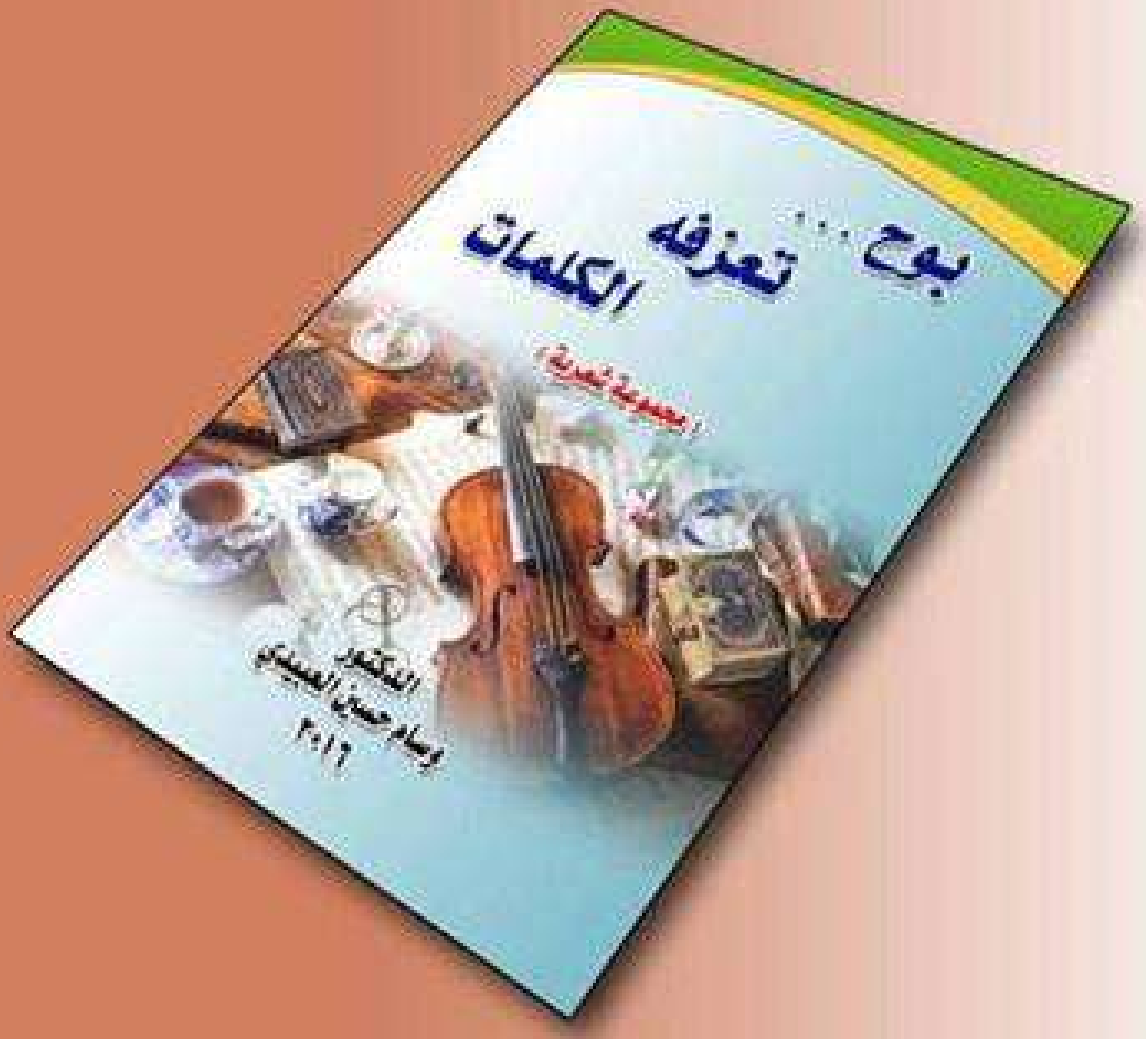

دار الفرات للثقافة والاعلام في الحلة
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد [١٨٢١] لسنة ٢٠١٦

Al-Furat House for Education and Information

Iraq – Babylon